الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمى لخضر – الوادي

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية قسم: العلوم الإنسانية

# النقود في بلاد المغرب القديم

# " نوميديا و الرومان أنموذجا"

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ :

❖ بوزوايد داليا ❖ العمودي تجاني

لجنة المناقشة

| الأستاذ | الصفة | المؤسسة الأصلية |
|---|---|---|
| د. التجاني مياطة | رئيس الجلسة | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي |
| د. محمد رشدي جراية | عضوا مناقشا | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي |
| د. العمودي تجاني | مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد حمة لخضر–الوادي |

السنة الجامعية : 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر و عرفان

لأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" الحمد لله تبارك وتعالى على كرمه وعطائه وتوفيقه لي لإتمام هذا العمل يطيب لي أن أتقدم بواجب الشكر والعرفان إلى كل من مد لي العون والمساعدة خلال فترة انجازي لهذا البحث وتأليفه، حتى أرى النور بعد أن كان مجرد فكرة غائمة لا ملامح لها .

وأخص بالذكر في هذا المقام الأستاذ المشرف العمودي تجاني على نصائحه وتوجيهاته وتشجيعه لي وارءاه السديدة التي أفادتني كثيرا وساهمت في إثراء موضوعي ، كما أتوجه بخالص الشكر لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سيفيدونني حتما بملاحظاتهم ونصائحهم وانتقاداتهم أيضا " فرحم الله امرؤا أهدى إلى عيوبي".

أما أصدقائي وأقاربي الذين شجعوني على إتمام البحث وهو ما حفزني على العمل بهمة لا تفوق الكلل حتى تبلور مضمون بحثي وصار على هذه الشاكلة، فأتقدم إلى كل واحد منهم بجزيل الشكر و خالص العرفان لما قدموه لي حتى ولو كان ذلك كلمة طيبة

وما توفيقي إلا بالله

## الإهـــــــــداء ....

بعد طريق طويل ملأته المشاق والصعوبات تارة وسيرورة الوقت والعمل من أجل تقديم بحث على أكمل وجه تارة أخرى، ها أنا اليوم والحمد لله حمدا كثيرا اطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري الدراسي في هذا العمل البسيط المتواضع .

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأميّ الذي علّم المتعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم .

إلى من وصفت الجنة تحت قدميها و وقرها في كتابه العزيز إلى نبع الحنان أمي الغالية حبيبة.

إلى روح أبي الزكية الطاهرة .

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية، إلى أساتذتي وأهل الفضل الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد .

إلى كل الصديقات ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة و أخص بالذكر نور الهدى، نسرين، فاطمة، شيماء، نادية، رانية، منال، سلمى، زهية.

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي .

إلى كل هولاء اهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح وان يجعله نبراسا لكل طالب علم .

# قـــــــائـمة المختـــصرات

**قـــــائـمة المختصرات :**

**اولا : المختصرات بالعربية**

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| إش | إشراف |
| تر | الترجمة |
| ج | الجزء |
| د.س.ن | دون سنة نشر |
| د.د.ن | دون دار نشر |
| د.ط | دون طبعة |
| ص | الصفحة |
| ص ص | من صفحة إلى صفحة |
| ط | الطبعة |
| ع | العدد |
| ق.م | قبل الميلاد |
| م | الميلاد |
| مج | مجلد |

**ثانيا : المختصرات بالأجنبية**

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| P | Page |
| T | Tome |
| Trad | Traduire |

# مقدمـــة

تربعت البلاد المغاربة على مساحة جغرافية شاسعة وكانت ملتقى الشعوب والحضارات القديمة وقد شهدت المنطقة العديد من الأحداث التاريخية والتغيرات التي كان لها الأثر الكبير في التحول التي شهدته على مستوى المجال الإقتصادي الذي عرف فترات انتقالية بدأت من الرعي والزراعة وصولا إلى الصناعة والتجارة حيث ساهمت تلك الأوضاع الإقتصادية السائدة في المنطقة في ظل توحيد المملكة النوميدية في تطور وازدهار حركة النقد التي كانت بمثابة مرآة عاكسة لإقتصاد تلك الأمم القديمة، وقد كان للرومان علاقات متنوعة بتلك الشعوب إذ تعد الحضارة الرومانية حلقة من حلقات التراث البشري الذي أسهم في صنع الحضارة بمختلف صورها وقد امتدت إمبراطوريتهم الشاسعة في حوض البحر المتوسط وشملت كافة الدول المطلة عليه، وقد انتشرت العملات الرومانية كصورة من صور التعامل الإقتصادي في مناطق شتى من العالم القديم فكان للدولة النوميدية الحظ الأوفر في استغلال خيراتها الطبيعية ومعادنها وجعلها مستعمرة رومانية وهذا مادلت عليه القطع النقدية التي ضربت بإسم ملوكها ومدنها .

**الإطار الزماني والمكاني :**

202ق.م-429م ببلاد المغرب القديم .

**أسباب اختيار الموضوع :**

كان من بين الأسباب التي دفعتني لإختيار هذا الموضوع "النقود في بلاد المغرب القديم نوميديا و الرومان أنموذجا" نظرا لأهمية الموضوع التاريخية لأنه يعتبر من بين أحد أهم المصادر التاريخية والأثرية التي يمكن الرجوع إليها لمعرفة تاريخ الشعوب القديمة، زيادة على ذلك الرغبة في معرفة المسكوكات التي كانت متداولة في عهد الممالك النوميد أثناء تعاملاتهم التجارية وكيف ساهمت في أن تكون عاملا في احتلال المنطقة من طرف الرومان واستنزاف خيراتها إضافة غلى ذلك ميلي الخاص لهذه المواضيع وإعجابي الشديد بعنوان المذكرة الذي دفعني للبحث في خباياه وكشف بعض النقاط الغامضة .

**المنهج المتبع :**

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي و الوصفي فهو المنهج الأنسب للمواضيع الإقتصادية خاصة أن اغلب هذه الدراسة معطيات أثرية تتطلب الوصف إلى جانب المنهج التحليلي من خلال تحليل بعض المعطيات صادفتني أثناء دراسة الموضوع .

**الإشكالية :**

ودراستي لهذا الموضوع تبادرت إلى ذهني عدة تساؤلات محورية للموضوع والمتمثلة في :

- ما هي الظروف التاريخية التي صاحبت قيام النظام النقدي في بلاد المغرب القديم وكيف أثرت في نشأة المسكوكات النوميدية؟
- كيف ساهمت المسكوكات في تنمية الحركة التجارية النوميدية؟
- ما هي خصوصيات ومميزات كل من النظام النقدي النوميدي والروماني؟
- كيف أثرت الأنظمة النقدية الرومانية على الأنظمة النقدية النوميدية في بلاد المغرب القديم؟
- فيما تمثلت أسعار تداول العملة النوميدية في العهد الروماني؟

**الخطة المتبعة :**

ولمحاولة الإجابة على الإشكاليات السابقة اتبعت الخطة التالية تكونت من ثلاثة فصول تقدمها الفصل التمهيدي تناولت فيه الإطار الجغرافي والتاريخي والأوضاع الإقتصادية ببلاد المغرب القديم، أما الفصل الأول فتناولت فيه "نشأة المسكوكات والنظام النقدي النوميدي في بلاد المغرب القديم" في حين تناولت في الفصل الثاني النظام النقدي الروماني في بلاد المغرب القديم أما الفصل الثالث والأخير فقد تضمن نماذج مختلفة لبعض المسكوكات النوميدية والرومانية وخصائصها الفنية والتقنية .

**المادة العلمية :**

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع كان أهمها على سبيل المثال:

أ- **المصادر** : فقد استعنت بالمصادر الكلاسيكية وعلى رأسها كتاب هيرودوت : تاريخ هيرودوت الطبعة ال**رابع**ة، استرابون : نصوص ليبية أيضا سالستيوس : حرب يوغرطة .

ب- **المراجع** : غانم محمد الصغير : مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم حارش محمد الهادي : التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، وفتيحة فرحاتي : نوميديا من حكم الملك غايا غلى الإحتلال الروماني والعقون محمد العربي : الإقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا، وشينيتي محمد البشير : سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا(146ق.م-40م)، وشارل انديه جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية الطبعة الخامسة فضلا عن الرسائل الجامعية المختلفة التي عالجت جزءا من الموضوع .

**الصعوبات :**

لقد واجهتني أثناء انجاز هذا الموضوع العديد من الصعوبات اذكر منها :

- قلة المادة العلمية وشح المعلومات التي تناولت هذا الموضوع، باعتبار أم المصادر والمراجع التاريخية لم تتناول سوى إشارات وتلميحات بسيطة ومتضاربة أحيانا أخرى، زيادة على ذلك فان الحياة ٱقتصادية في نوميديا في الفترة الرومانية لم تتناول اهتمام الباحثين عموما، لذلك لم تعالج بالقدر الكافي ولم تنل حقها في الدراسة .

- باعتبار أن موضوعي يتخلله الجانب الأثري بكثرة فإنه تطلب مني الذهاب إلى المتاحف الأثرية في الجزائر ليكون أكثر دقة ومصداقية وأمام إنتشار جائحة "كوفيد19" والتي منعتني من انجاز الجانب التطبيقي في الميدان .

صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية كونها تحتل جانب كبير في دراسة المواضيع التاريخية القديمة وكون هذا الموضوع يعتمد عليها بكثرة .

## الفصل التمهيدي :

**المبحث الأول : الجغرافيا والسكان في بلاد المغرب القديم .**

**أ- المسرح الجغرافي لبلاد المغرب القديم**

**ب- التسمية والسكان .**

**المبحث الثاني : مدخل تاريخي .**

**1- ظهور نوميديا .**

**2- ظهور الرومان .**

**المبحث الثالث : الأوضاع الإقتصادية في المغرب القديم و أثرها في نشأة المسكوكات وتطور حركة النقد**

**1- الأوضاع الإقتصادية .**

**2- دراسة عامة لعلم المسكوكات**

## المبحث الأول : الجغرافيا و السكان في بلاد المغرب القديم

### أ- المسرح الجغرافي لبلاد المغرب القديم.

تقع البلاد المغاربة في شمال القارة الإفريقية[1]، حيث تبدو من خلال خريطتها في شكل رباعي الأضلاع غير منتظم[2]، يمدها من شمال البحر الأبيض و من الجنوب الصحراء الكبرى ومن الغرب المحيط الأطلسي والشرق مصر، وهي تمتد بين خطي °18 – °38 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول °25 شرقا و °17 غرب خط غرينتش، وتعد حلقة ربط بين حوض الغربي للمتوسط والحضارات القديمة، وهذا ما ميزها وأعطها موقع إستراتيجي[3]**.(ينظر إلى الملحق01)**

ساهمت العوامل الطبيعية وكذا القشرة الأرضية في تشكيل المورفولوجي لإفريقيا الشمالية[4]حيث يمكن تميز قسمين من تضاريس لبلاد المغرب أحدهما شمالي و أخر جنوبي تنحصر بينهما الهضاب و السهول العليا[5] إذ يرجع تكوينها إلى زمن الجيل الثالث[6] ،أما بالنسبة للجبال تمثلت في جبال الريف بالمغرب الأقصى و المرتفعات التلية الجزائرية و التونسية ينتهي هذا الإقليم بساحل مسنن تكثر فيه الرؤوس و الخلجان[7] يتجاوز ارتفاعها 2000[8]، أما سلسلة المحيط الأطلس الصحراوي

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط5، تونس، ص12.

[2] محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري مند فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة و النشر، (د.ط)، الجزائر، 1992، ص13.

[3] غانم محمد الصغير: موقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، ط1، عين مليلة، 2003، ص9 .

[4] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص. 14 .

[5] محمد خميس الزوكة: جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 2006، ص ص50-51.

[6] يسرى الجوهري: جغرافية المغرب العربي، مؤسسة شباب الإسكندرية، (د،ط)، الإسكندرية، 2001، ص9.

[7] محمد الهادي حارش:المرجع السابق، ص 14.

[8] نفسه، ص13 .

فتشتد من المحيط الأطلس غربا إلى رأس الطيب بتونس و الجزائر شرقا[1] إذ تتميز بشدة الإنحدار و الإرتفاع و كذا إتصالها شمالا بالبحر وجنوبا بالصحراء الكبرى[2].

إن امتداد الجبال لا يمنع من غياب السهول التي تظهر على طول السواحل البحرية مثل السهل المجردة و السهول الساحلية الشرقية بتونس[3]. والسهول العليا في الجزائر[4]، التي تتميز بالضيق و كثرة التقاطعات[5]، والنوع الثاني فهو ما يهدف بالسهول الداخلية لوقعها داخل الجبال وهي أقل خصوبة من الأول وتشاركها في خاصية الضيق والتقطيع، بينما تمتد الهضاب بين سلسلتي التلي و الصحراوي، و تعرف بالنجاد و لارتفاعها نسبيا، فهي سهلية قليلة الخصوبة تستغل كمراعي لأنها تتوفر على الكلأ، وتوجد بمساحات شاسعة[6]. أما القسم الجنوبي فتشغله الصحراء التي تمتد من ليبيا شرقا إلى المغرب الأقصى و موريطانيا غربا و هي عبارة عن هضبة كبري تغطي سطحها الكثبان الرملية وحصى، تشكلت خلال الزمن الجيولوجي الأول تكثر فيها الأحواض المنخفضة و الواحات[7]، وتضم الصحراء عددا من الأودية الجافة منها في ليبيا ثم وادي ريغ و تفاسيت في الجزائر[8]. أدى تنفع تضاريس المنطقة المغاربة ، إمتداد سلاسلها الجبلية وصعوبة مسالكها في صعوبة التواصل بين مناطقها المختلفة مما فرض على الإنسان التقوقع داخل المنطقة منذ أقدم

---

[1] محمد الهادي حارش:التاريخ المغاربي القديم.....،1992، المرجع السابق، ص 14.

[2] عبد القادر المحيشي وآخرون: جغرافية القارة الإفريقية وجزرها، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط1، الجماهيرية الليبية، 2000، ص ص236-237.

[3] حارش محمد الهادي: المرجع السابق، ص 14.

[4] عبد القادر المحيشي وآخرون، المرجع السابق، ص239.

[5] محمد البشير شينيتي: سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا(146 ق.م. 40م)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، (د،ط)، الجزائر، 1982، ص 07.

[6] محمد خميس الزوكة: المرجع السابق، ص ص45. 46.

[7] يسرى الجوهري: المرجع السابق، ص25.

[8] محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص. 10.

العصور[1].

عرف مناخ شمال إفريقيا تغيرات عديدة منذ أقدم العصور، حيث يمكنه تمييز مرحلتين لتلك التحولات بالمنطقة، خلال العشرين ألف سنة لأخيرة ق.م فقد ميز المرحلة الأولى مناخ رطب شبيه بالمناخ الإستوائي أو بمناخ السافانا[2]. وقد استمر ضد المناخ السائد إلى مابين ألفية السادسة والخامسة ق.م، فقد أدى تنوع التضاريس المغاربة و تباينها بين البحر والمحيط والصحراء إلى تنوع المناخ و إنقسامه إلى ثلاثة مناخات، قاري شديد القساوة ومتوسط و دافئ في الشريط الساحلي إضافة إلى صحراوي جنوبا[3]. وقد انعكس تنوع المناخ على كميات التساقط معا أثر ذلك على الغطاء نباتي أيضا[4].

ساهمت إشباع الأودية إلى تحولها إلى مستنقعات مع حلول الجفاف منها واد أغر غار[5]. حيث عرفت الصحراء منذ ألف السابعة والرابعة ق. م تحولا مناخيا ميزه تقلص الأمطار وشدة وكثرة الجفاف مما أدر تحول البحيرات إلى مستنقعات و قل منسوب المياه في الأودية و زاد حدة التحول فيما بين الألف 4و 2ق.م وبين الألف 2 و 1ق.م[6]. ولعل أهم ما ميز الإختلاف في الحرارة و التساقط كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب هو الإنعكاسات على المياه النباتية والحيوانية[7].

**ب- التسمية و السكان:**

---

[1] محمد الهادي حارش: دراسات و نصوص ( في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة)، دار هومة، ط1، الجزائر، 2001، ص 28.

[2] محمد البشير شينيتي : المرجع السابق، ص07.

[3] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص16.

[4] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص15.

[5] الناضوري رشيد: تاريخ المغرب الكبير، ج1،( العصور القديمة، أسسها الخارجية الحضارية و السياسية)، دار النهضة العربية، (د،ط)، بيروت، 1981، ص 52.

[6] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص29.

[7] محمد خميس زوكة: المرجع السابق، ص 91.

**أصل التسمية:** أطلق الدارسون تسميات عديدة لدلالة على بلاد المغرب القديم، منها ليبيا وإفريقيا وبلا بربر و شمال إفريقيا، واختلفت هذه التسميات من حيث تاريخ ظهورها واستعمالها وتطور مدلولاتها، إذ نجد أول استعمال لكلمة "لوبة" في المصادر المصرية العائدة إلى النصف الثاني من ألفية الثانية ق.م على نقش يرجع إلى عهد رمسيس الثاني (1298-1222 ق.م)[1] وبصيغة(R.B.W)[2]، حيث يذكر هيرودوت بأن السكان المنطقة التي تمتد من غرب النيل إلى محيط تسمى شعوب الليدو، وهم عناصر محلية وتتمركز في شمال، أما الفينيق والإغريق فهم الوافدون[3]، أيضا ذكرت الثورات الليبين بإسم" لهادين" أو "لوبيين"[4]، وقد عرفت شعوب تلك المنطقة بعدة تسميات على مر العصور لتصل لهذه التسمية ذات الدلالة عرقية و مكانية[5]، حيث أطلق على بلاد المغرب القديم الواقعة غرب النيل مصطلح "آمنت" وتعني الغرب، وفي عصر قبل أسرات عرفت باسم "التحنو" للدلالة الجغرافية على الصحراء الغربية[6]، استمرت التسمية إلى عصر الدولة القديمة حيث انتشرت بشكل واسع في عهد الأسرة الخامسة[7].

---

[1] Damps(g).Auxovigines de la derberie,massinissa ovles debuts de l'histoive,lubyca,1961,p,24.

[2] محمد الهادي حارش: المرجع السابق،ص 18.

*هيرودوت: من أوائل المؤرخين، لقب أبو التاريخ، ولد سنة 484 ق.م في. هاليسيكا ريناس في أنداك من خلال ترحاله، أنظر: هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد اله الملاح، المجمع الثقافي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2001،ص، 20.

[3] المصدر نفسه: ص369.

[4] ورد اسم ليهادين في التوراة في سفر التكوين،الإصلاح العاشر، الآيات 1-22، وفي سفر دانيال،الإصلاح 11، آية 43، خشيم على فهمي: آلهة مصر العربية، ج1، الهيئة المصرية للكتاب،(د.ط)، القاهرة،1998، ص.83.

[5] جونتر فيتمان: مصر و الأجانب، تر، عبد الجواد مجاهد، المركز القومي لترجمة، (د.ط)، مصر،2009، ص، 25.

[6] أم الخير عقون: مظاهر المجتمع والحضارة الليبية من خلال لأثار المصرية، مجلة لإتحاد العام لأثار بين العرب،(ع07)، المحلي العربي العليا و البحث العلمي، إتحاد الجامعات العربية، مصر، 2006، ص07.

[7] أحمد عبد الحليم دراز: مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م، ص ص 35_36. نقل ص موقع www.tcnualt.com

أما لفظة التمحو فقد ارتبطت بمجموعة عرقية عرفت ببشرة فاتحة وشعر أشقر وكانت أول إشارة إليهم في نصوص المصرية في عهد الملك بيبي الأول أحد ملوك الأسرة السادسة[1].

ومنذ أواخر القرن الثالث ق.م بدأ يتراجع استعمال تسمية ليبيا و الليبيين ليستبدل بتسمية جديدة هي " إفريقيا". وهي التسمية التي استعملها الرومان و أطلقوها في البداية، على أملاك الدولة القرطاجية بعد احتلالها سنة 146ق.م، لتسع مدلول التسمية تدريجيا ليشمل كل الشمال الإفريقي من طرابلس حتى المحيط الأطلسي، ثم كل القارة الإفريقية بعد ذلك[2]، وقد اختلفت الآراء حول أصل اسم إفريقيا حيث يرى البعض أنها مشتقة من تسمية محلية إيفري أو عفري و ثاني الكهف أو سكان الكهوف[3]. ويرى رأى آخر أنها النسبة الأصغر أنباء النبي إبراهيم يدعى"أوفير" ophir الذي فتح البلاد و أطلق عليها إسم بوت BOUT، فأنسب إلى كامل المنطقة[4]، أما عن التسمية "بلاد البربر" فهي نسبة إلى البربر سكانها، حيث يذكر ابن خلدون أن البربر ينتسبون إلى جدهم الأول "إفريقش" الذي قال عندما سمعهم يتحدثون " ما أكثر بربرتكم" بمعنى كثرة الأصوات الغير مفهومه فسمو البربر[5]، و اختلفت هذه التسمية من حيث أصلها مدلولها و تاريخ استعمالها في تسمية "باربار" بمعنى همجي و التي أطلقها الرومان على الأهالي الذين بقوا مستعصين على الحضارة اللاتينية[6].

---

[1] سليمان بن سعيد: (علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق.م)، أطروحة الدكتور في التاريخ القديم، منتوري، قسنطينة، 2008-2009 ، ص ص41-44.

[2] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص ص20-21.

[3] محمد الصغير غانم: مقالات وآراء في التاريخ الجزائر القديم،(ج1)، دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع، (د،ط)، الجزائر، 2010، ص10.

[4] جونتر فيتماف: المرجع السابق، ص 77.

[5] ابن خلدون عبد الرحمان: كاتب العبر والديوان المبتدأ أو الخبر، المجلد الثالث، دار الكتاب اللبناني، (د،ط)، بيروت، 1968، ص 87.

[6] جوليان شارل أندري: تاريخ إفريقيا الشمالية: ج1، تر: محمد مزالى و البشير بن سلامة،الدار التونسية لنشر و التوزيع،ط-4، تونس،1983 ،ص12.

## 1. سكان بلاد المغرب القديم:

شهد المغرب القديم في الفترة الممتدة بين القرن الرابع ق.م و الثالث ميلادي تنوع سكاني وإذ تعددت الأجناس بين محلية و وافدة. أستخدم في دراسة أصل سكان المغرب القديم مصدران أحدهما أدبي والأخر أثري، أما فيما يخص المصادر الكتابية فيذكر هيرودوت أن الليبيين مع الأثيوبيين أصليون أما الإغريق والفينيقيون وافدون، وقد صنفهم على أساس نمط المعيشة إلى رعاة متنقلين و مزارعين ساكني البيوت[1]، أما سترابون[2]فيذكر أن المنطقة الممتدة بين قرطاجة إلى أعمدة هرقل نوميديون وهم من الأمة التي تحمل أشهر قبائلها أسماء الماسيل والماسيسيل ويأتي بعدهم الموريطانيون إلى الغرب تماما وتسمى بلاد الرحل[3].

أما ساليستيوس[4] فيقول في كتابه حرب يوغرطة أن الليبيين والجيتول هم السكان الأصليون والأوائل لإفريقية و يتمركزون بين الأراضي القرطاجية ومملكة المور[5]

- **النوميد:** أطلقت هذه التسمية على أولئك الذين تمركزوا في الإقليم الواقع من قرطاجة شرقا إلى وادي ملوشة غربا، وهم من ساهم هيرودوت"النوماد" قاصد بذلك الرحل، ثم تطورت خلال القرن

---

[1] هيرودوت: المصدر السابق، ص197.

[2] سترابون: أشتهر من خلال جغرافيته بإضافة إلى أنه مؤرخ، ولد في آسيا حوالي 64 ق. م، أنظر: سترابون: نصوص الليبية، تر: على فهمي هيثم، (ب.د.ن)، (د.ط)، ليبيا، 1967،ص 3.

[3] محمد الهادي حارش: دراسات و نصوص في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص193.

[4] ساليسيتيوس كابوس: مؤرخ روماني عاش مابين 87، 34 ق.م، كان ينتمي إلى العامة، درس الأدب اللاتينية و الإغريقية اعتلى عدة مناصب، أنتخب ممثل في مجلس الشيوخ52 ق.م بعد انتصار قصير،عين ساليستوس حاكم على مملكة بوبا الأول من أهم مؤلفاته حرب يوغرطة أنظر: ساليستيوس: حرب يوغرطة، تر،محمد الهادي حارش:(ب.ط)، مطبعة الجامعة، 1991، ص ص 5-7.

[5] نفسه، ص 31.

الثالث ق.م لتصبح النوميد[1]، وتنقسم هذه [2] القبائل إلى قسمين: شرقي" النوميد الشرق" أو الماسيل و الغربي" نوميد الغرب" أو الماسيسل وهي أول من ظهر على المسرح السياسي في المغرب القديم، حيث يذكر غابرييل كابس الملكين باغا وسيفاكس[3] ورث ممالك تشكلت و تنامت عبر العصور، وزادت قوتها و ازدهارها خلال القرن الثالث ق.م[4].

- **المور(الموريطانيين):** يذكر سالوست أن اللين مع الجيتول من سكان إفريقيا الأصليين، ثم يضيق إلى جانبهم الميديين و الأرمن الفرس الذين جاؤوا من إسبانيا بعد موت قائدهم هرقل.فامتزج المدنيون و الأرمن بالليبيين، بينما امتزج الفرس بالجيتول، و نتيجة لامتزاج العرقيين، الأخريين ظهر "المور" الذين عاشوا حياة الاستقرار[5].

- المور هي كلمة ذات أصل فينيقي تعني عندهم أقصى الغرب ثم اشتق منها

الإغريق كلمة "موريزيا" و تداولت في المصادر الرومانية بصيغة "موري" حيث اشتقت كلمة المور من كلمة " موهيريم" التي لها ذات المدلول[6].

---

[1] مها عيساوي: النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم، للنش، ط1، الجزائر،2009ص ص36-37.

[2] محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص18.

[3] غابرييل كاميس: في أصول البربر، ماسينيا أو بدايات في التاريخ، تر: العربي العقون ،المجلس الأعلى للغة العربية، (د،ط)، الجزائر، (د.ن،ت)، ص ص181، 193.

[4] محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص 20.

[5] عبد اللطيف أحمد علي: التاريخ الروماني ، دار النهضة العربية، (د،ط)، بيروت، 1970، ص ص 13،14.

[6] محمد العربي العقون: الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، دار الهدى، ط1 ، الجزائر، 2008، ص 155.

- **الجيتول:** أحد شعوب الأصلية غي بلاد المغرب القديم، فحسب ساليستيوس هم أقوى الشعوب الليبية[1]، فالجيتول نوميد سيكونون الصحراء و السهوب يمتهنون الرعي و الحياة الترحال والتنقل[2] ظهروا على المسرح التاريخي منذ نهاية القرن الثالث ق.م، حيث نذكر المصادر أن حنبعل استخدمهم في جيشه بأعداد كبيرة[3]، أيضا قنصل الروماني ماريوس كان جيشه يتألف من العديد من قبائل الجيتول، وسبب ذلك قوتهم و شجاعتهم الحربية، و قد إمتهنوا الرعي بسبب طبيعتهم فغلبت عليهم الطبائع البدوية[4].
- **السكان الوافدون:**
- **فينيقيون:** أجمعت كل المصادر والوثائق الكتابية السابقة الذكر أن الفينيقيين شعوب دخليه على البلاد المغرب القديم آتية من المشرق، ارتادت المنطقة مند حوالي القرن12ق.م، مؤسسة بذلك عدة مستوطنات تجارية على السواحل[5]، ويعود ذلك لعدة أسباب مختلفة من بينها الصراع بين المعبد والقصر[6]، وحصول فائض سكاني في السواحل الفينيقية الشرقية إضافة إلى الرغبة في التوسيع التجاري السلمي[7]، لجأ هؤلاء إلى الاستيطان و تأسيس قرطاج سنة 814ق.م، و تميزت

[1] سالوستيوس: المصدر السابق، ص 33.

[2] محمد العربي العقون: المرجع السابق، ص 160.

[3] غابرييل كامبس: المرجع السابق، ص 187.

[4] محمد العربي العقون: المرجع السابق، ص 161.

[5] محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، ط1، الجزائر 2014، ص 104.

[6] محمد الهادي حارش: دراسات ونصوص....، 2013، المرجع السابق، ص 40،

[7] محمد الصغير غانم: المرجع السابق، ص ص 94-95.

علاقاتها الأولى مع الأهالي بالودية و الصفاء[1]، حتى أنها كانت تدفع الضريبة مقابل الأراضي التي تواجدت عليها لمدة ثلاث قرون (814-480 ق، م)[2] .

- **رومان:** أتاح سقوط قرطاج و تدميرها في الحرب البونية الثالثة سنة 146ق.م الفرصة

أمام الرومان للدخول إلى البلاد المغاربة قديما والتربع على عرش غزيمتهم ونهب تركتها، فوفد الساسة والتجار والمزارعون و كل أطياف المجتمع الروماني على حد سواء، و راح عددهم يتزايد تدريجيا، حيث تركزوا في المدن البونية،[3] وسميت المنطقة بإفريقيا اللاتينية، وصارت السلطة السياسية بيد الرومان[4].

## المبحث الثاني : مدخل تاريخي

### 1- ظهور نوميديا:

لم تذكر النصوص و الكتابات القديمة أمور تفصيلية عن السنوات الأولى الباكرة، و لا عن ظروف تأسيس الممالك النوميدية، و يرجع ذلك أن مؤرخي تلك الفترة لم يفهموا التاريخ إلا بوصفة تسجلا للوقاية السياسة والعسكرية التي تضم روما أو قرطاج، لذلك نجد أن البدايات الأولى للوقوف عند تفاصيل تاريخ نوميديا هي التي تبدأ مع بداية الحرب البونية الأولى[5] ويعتبر الكتاب الروماني سالوستيوس، والكتاب المجهول للحرب الإفريقية من بين أهم المصادر التي تحدثت عن النوميدين[6]. إذا كانت الأصول الأولى للمملكة النوميدية مزال يكتنفها الغموض فإن سكوت النصوص عن ذلك

---

[1] محمد محي الدين المشرفي: إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتاب، ط2، المغرب، 1957، ص 36.

[2] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 40.

[3] محمد البشير شنيتي: المرجع السابق، ص 230.

[4] محمد محي الدين المشرفي: المرجع السابق، ص 79.

[5] فتيحة فرحاني: نوميديا من حكم الملك غابا إلى بداية الاحتلال الروماني، منشورات أيتل، الجزائر، 2007، ص 14.

[6] مهنتل جهيدة: نظرة اقتصاد و تجارة النوميديين، مجلة الإتحاد العام لأثار بين العرب، ع 15، ص 9.

لا يعني بالضرورة عدم وجودها[1]، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن روما قد حرصت على حرق، الكتب المتعلقة بكتب النوميديين، ولم ينجو من ذلك الحريق إلا شيء قليل، استنتج من خلاله الباحثون بعض جوانب من تاريخ نوميديا، وإن ظهور هذه الأخيرة كقوة سياسية وإجتماعية وإقتصادية منذ القرن 3ق.م يوحي بقدم نشأتها، وهذا القدم مهد لهذا التطور والإزدهار التي عرفته المنطقة في عهد ماسينيسا، وهذا يعني أن مملكة نوميديا تعود إلى عصور موغلة منذ القدم قد تعود حتى القرن التاسع ق.م[2]. ومع نهاية القرن الرابع ق.م ظهرت بوادر نظام حكم شكلت النواة الأولى للعرش النوميدي من الناحية الشرقية[3].

من خلال ما كشفته الأبحاث الأثرية، فإن أقدم اسم ملك نوميدي هو"زيلسان" المذكور على نقش صريح الدقة، حيث ذكر غ. كامبس أن "زيلسان" هو الجد الأول الذي تناسل منه ملوك النوميد من ماسينيسا إلى يوبا الأول[4]، حيث يعود تشكل النواة الأولى لدولة النوميدية في شكلها القبلي بداية القرن 3 ق.م، إلى ماسيل و ماسيسل متخذة كل من سيرتا و سيقا عواصم لهم و ظهرت على شكل ملكي[5]، إذ لم يهتم قدماء الكتاب بتاريخ شؤون هذه الممالك البربرية إلا عندما ظهر لهم مساس بورما و قرطاج[6]، حيث أشارت النصوص الإفريقية واللاتينية إلى بعض الملوك الذين عاشوا قبل هذه الفترة، لكن دون إعطاء أية تفاصيل،و لا تعرف بالضبط في أية فترة بدأت تتشكل في شكل ممالك محلية، و قد انقسمت في ظل ظروف نجهلها[7]، إلى ماسييل في الشرق أو ما يعرف بنوميديا الشرقية،

---

[1] محمد الهادي حارش: الجذور التاريخية للمملكة النوميديا، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ع 10، ص 273.

[2] نفسه، ص 374.

[3] غابرييل كامبس: البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب الأقصى، 2014، ص134.

[4] نفسه، ص ص193-194.

[5] محمد الصغير غانم: المملكة النوميدية والحضارة البونية، دار الأمة، الجزائر، 1998، ص 70.

[6] شارل آندري جوليان: المرجع السابق، ص 107.

[7] محمد الهادي حارش: الجذور التاريخية للمملكة النوميدية.....، المرجع السابق، ص 274.

و الماسيسل في الغرب أو ما يعرف بنوميديا الغربية و قد اختلف المؤرخين في كيفية تحديد الحدود الداخلية لتلك الممالك[1].

تعتبر مدينة "سيقا" عاصمة الماسيسل الأول و " سيرتا" عاصمتها الثانية، ويعتبر سيفاكس أحد أهم ملوكها[2]، كان هذا الأخير مالكا قويا استطاع أن يوسع نفوذه، و أن يضم كل نوميديا، في حوزة مملكته، حيث أقام علاقات صداقة وتعاون اقتصادي مع اسبانيا، روما وقرطاجة في فترات التي لا تخلو من النزاعات، وأقام باحتلال ماسنيسا التي كانت محل أطماعه مابين 206-203 ق.م[3]

أما مملكة الماسيل أو ما عرف بنوميديا الشرقية، كانت تحت حكم غابا أي ماسينيسا[4]، حيث تنحصر قبائل الماسيل مابين أملاك الدولة القرطاجية شرقا وقبائل الماسيسل غربا[5]، وقد ساعدت الظروف لهذه المنطقة على النمو والإزدهار، وقد أقام ملكها جايا علاقات مختلفة مع الحضارات المحيطة به كالماسيسلية والقرطاجية والرومانية اتسمت بالود تارة و تارة بالخلاف مع مملكة الماسيسل نتيجة توسعات سيفاكس على حساب ماسيليا، وبوفاة جايا206ق.م[6]، بدأت تظهر بوادر النزاع على الحكم الذي هو من حق ابنه ماسينيسا الذي يعتبر صاحب الحق الشرعي في الحكم[7]

---

[1] محمد البشير شنيتي: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج1، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص 19.

[2] محمد الهادي حارش: الجذور التاريخية للمملكة النوميدية .....، مرجع السابق، ص 275.

[3] فتيحة فرحاني: المرجع السابق، ص 119.

[4] نفسه، ص 54.

[5] ستيفان غزال: تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج5، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب، الرباط، 2007، ص92.

[6] محمد البشير شنيتي: أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة،(د،ط)، الجزائر، 2003، ص ص 31-36.

[7] فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 65.

من طرف قرطاج و سيفاكس الذي اتخذ اللامركزية نظام إداري في نوميديا[1]، وقام بتوحيد نوميديا الشرقية و الغربية تحت السلطة[2].

استطاع ماسينيسا التغلب على سيفاكس في العديد من المعارك، واستطاع استرجاع مملكة والده وضم أراضي الماسيسل إلى مملكة موحد بذلك المملكة النوميدية[3]، قام بتوطيد دعائم مملكته بعد استرجاع الأراضي النوميدية التي توسعت فيها قرطاجة[4]، وضمها إليه سنة 150ق.م[5]. وتمكن ماسينيسا الذي حمل شعار" إفريقيا الأفارقة" من أن يعيد الوحدة السياسية لنوميديا[6]، التي شهدت خلال القرون الثلاثة الأخيرة ق.م أحداث تاريخية و الصراعات سياسية على الصعيد الخارجي والداخلي[7].

**2- ظهور الرومان:**

إخترق الرومان حكايات أسطورية طويلة و معقدة عن أصل مدينتهم روما، وقد دخلت مع كتابات التي ألفت خلال العهد الإمبراطور أغسطس، وتم دمج هذه النصوص القديمة وتحويلها إلى أسطورة موحدة، وقد أظهرت البحوث والدراسات الأثرية أن جزاءا من الأسطورة يحمل أصلا من الحقيقة، ومن بين الأساطير الرومانية أكثر شهرة نجد قصة الأخويين" رومولوس" و "ريموس" اللذان أصبحا

---

[1] أحمد سليماني: تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، القصبة،(د،ط)، الجزائر، 2007، ص89.

[2] محمد إبراهيم الميلي: الجزائر في ضوء التاريخ، مطبعة البعث،(د،ط) قسنطينة الجزائر،د.س.ن، ص ص 75-69.

[3] محمد التازي سعود: صفحات من تاريخ المغرب القديم، منشورات فكر، ط1، المملكة المغربية، 2008، ص 11.

[4] شافية شارن: النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القصيرية أثناء الإحتلال الروماني( العهد الإمبراطورية الأولى)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في العالم القديم، إشراف أستاذ، محمد البشر شنيتي جامعة الجزائر،2000، 2001، ص38.

[5] محمد إبراهيم الميلي: المرجع نفسه، ص 73.

[6] محمد الهادي حارش: الجذور التاريخية للمملكة النوميدية..... المرجع السابق، ص ص 177-178.

[7] هند أحمد محمد أبو شاهني: النحت في النوميديا في القرون الثلاثة الأخيرة ق.م ( دراسة المؤشرات المحلية و الخارجية)، بحث علمي معدم استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الأثار و الدراسات اليونانية و الرومانية، إشراف أستاذ، عزت زكي حامد قادوس، جامعة الإسكندرية، 2016، ص 7.

أصل الرومان[1]، وفي رواية أخرى تقول أن أصل الرومان ينحدر من بطل" حرب طروادة" " إيناس" الذي هرب إلى إيطاليا بعد الحرب، وكان جده يولوس هو جد عائلة يوليوس قيصر، في حيث أثبتت الأدلة الأثرية أنه لا يوجد توافق بين أصل الرومان و أصل المدينة[2].

كان أول سكان روما الحالية من السابيين و اللاتين و هم أقوام هند و أوروبية قادمة شمالا من وسط أوروبا، دخلت شبه الجزيرة الإيطالية على دفعات متتالية خلال الألف الثانية ق.م، و انتشرت عبر أنحاء إيطاليا، لتتعدى إلى حوض الأبيض المتوسط[3]، وتعود الملا الأولى لتأسيس مدينة روما إلى عام 753 ق. م في القرن الأول ق.م على يد المماليك "رمولوس" وقد سمى مدين جديدة " رومة" نسبة له و تخليد لأسمه[4]، تعاقب على حكم المملكة الرومانية سبع ملوك من سنة754 ق.م إلى 509 ق.م[5]، يميز الحكم الملكي أنه لم يكن وراثي[6]، وقد استمر حوالي القرنين ونص تقريبا[7].

[1] محمد فريد: تاريخ الرومانيين، شركة كلمات عربية،(د،ط)، القاهرة، (د،س،ن)، ص 12.

[2] نجيب إبراهيم طراد: الرومانيين من بناء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية، المطبعة اللبنانية، (د،ط)، بيروت، 1886، ص ص 5_10.

[3] إبراهيم أيوب: التاريخ الروماني، شركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان،1992، ص ص 10-21.

[4] محمد فريد :المرجع السابق، ص 12.

[5] نجيب إبراهيم طراد: المرجع السابق، ص 12.

[6] إبراهيم أيوب: المرجع السابق، ص 25.

[7] نفسه، ص ص25-26.

## المبحث الثالث: الأوضاع الاقتصادية في المغرب القديم و أثرها في نشأة المسكوكات و تطور حركة النقد

### 1- أوضاع الاقتصادية:

تربعت بلاد المغرب القديم على مساحة جغرافية شاسعة، وقد ساعد تفرع التضاريس من مناخ ومظاهر ومظاهر السطح في تفرع النشاط الاقتصادي والغطاء النباتي[1]، للمنطقة التي كان يسكنها شعوب متنوعة[2]، اهتمت بتربية الحيوانات والرعي، ونجد نوميديا منذ قدم العصور قد مارسوا الصيد البحري و ساعدهم في ذلك امتلاكهم السواحل بحرية طويلة غنية بالثروة الحيوانية[3]، حيث يذكر سالوستيوس: أن تربية الماشية كانت صالحة في نوميديا ومارسها النوميديون منذ القدم من أجل كسب معيشتهم والإستفادة من لحومها وجلودها[4]، كما ذكر هيرودوت : في القرن الخامس ق. م أنه قد سكن ليبيا شعب من الرعاة وهم النومادس[5]، كما تميزت بلاد المغرب القديم بكثرة قطعان الماشية حيث ذكر بولوبيوس " في هذه البلاد توجد الخيول والأغنام و الأبقار و الماعز و هي من الكثرة لدرجة أنني أعتقد أن لا مثيل لها في بلاد باقي الأرض" و هذا يذل على اهتمامهم الكبير بتربية

---

[1] شارل أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية....، المرجع السابق، ص 16

[2] محي الدين المشرفي: المرجع السابق، ص 26.

[3] محمد العربي عقون: المرجع السابق، ص19.

[4] فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 222.

[5] نفسه، ص 354.

الحيوانات، و التي ساهمت في تنمية اقتصاد المنطقة من خلال ما تتبعه من الصوف و الجلود، و المادة الغذائية كالألبان والأجبان واللحوم[1]، ظلت تربية الماشية النشاط الوحيد المعتمد لفترة طويلة والمصدر الأساسي لمعاش سكان المنطقة[2]، وكان الجيتول من أشهر القبائل اشتهارا بالبداوة و الرعاة[3].

مارس شعوب المنطقة إلى جانب الرعي النشاط الزراعي، كون النشاط الرعوي كان يتوقف عند حدود الاكتفاء الذاتي في الغالب، ومن هنا ظهر ما يسمى بالثروة الإنتاجية الأولى، و أصبح الإنسان الإفريقي منتجا بعد ما كان مستهلك، أو أصبحت حياته تتسم بالاستقرار و التجمع نتيجة ارتباطه بالأرض و الزراعة و أصبحت هذه الأخيرة نشاط اقتصادي مارسته تلك الشعوب[4]، حيث صنفهم هيرودوت إلى رعاة و مزارعي[5]، ومن بين الزراعات البربرية نجد زراعة الحبوب ( القمح– الشعير)، التي تركزت في السهول و المناطق أقل خصوبة إضافة إلى زراعة الخطر و البقول و الأشجار المثمرة[6]، وكون النشاط الرعوي كان سابقا للحياة الزراعية، ظل لوقت كبير يحظي بمكانه أكثر اهتماما من الزراعة، و لهذا فقد طبع على النوميديون أنه مجتمعات رعوية[7]،وظل استمرار الحياة الرعوية كحرفة رئيسية لكثير من شعوب القدامى، فالذين امتهنوا الفلاحة لم يقلعوا عن الرعي، ذلك أن الزراعة لم تتطلب العمل إلا خلال فترتين في العام، فكان من السهل أن يجمع النوميديون و

[1] محمد العربي العقون: مرجع سابق، ص 20.

[2] نفسه، ص 21.

[3] محمد البشير شنيتي: أضواء على تاريخ الجزائر القديم.....، المرجع السابق، ص 169.

[4] محمد العربي العقون: المرجع السابق، ص 29.

[5] مهنتل جهيدة: المرجع السابق، ص 10.

[6] محمد العربي العقون: مرجع السابق، ص 30.

[7] محمد الهادي حارش: التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا، دار هومة، (د.ط)، الجزائر، 2007، ص 103.

الجيتول بين الفلاحة و الرعي[1]، كما مارس المزارعين إلى جانب الفلاحة الحدادة[2] وبعض الصناعات كالفخار والأسلحة وكان ذلك من أجل سد حاجياتهم، و نتيجة للفائض الزراعي والصناعي الذي حققته تلك الشعوب ظهرت الحركة التجارية على الصعيدين الداخلي و الخارجي مما أدى إلى ظهور العديد من الأسواق التي كانت تعرض فيها مختلف السلع والمنتجات[3].

نظام المقايضة والسلع والنقدية وأثرها في نشأة المسكوكات وتطور حركة النقد في بلاد المغرب القديم:

استعمل سكان بلاد المغرب القديم المقايضة في تعاملاتهم زمنا طويلا قبل اختراع النقود[4] حيث يرى آدم سميث أن " النزوع إلى التبادل شيء أو مقايضة أو مبادلة بشيء أخر، يعتبر من مقومات الأساسية للطبيعية الإنسانية[5]، وكان يتم التعامل إلا بين شخصين كل منهما في حاجة إلى ما عند صاحبه إذ يستبدل الصياد الفراء أو الجلود واللحوم التي كانت لديه بالجنوب والخضروات والفواكه والحطب والمواد الفائضة لدى المزارع[6]، ومع الوقت أخذ نظام المقايضة يواجه العديد من المشاكل و الصعوبات كعدم التجزئة وعدم المرونة في تلبية الرغبات الجماعات[7] ولهذا فإن نظام المقايضة لم يستمر طويلا[8]، ومع مرور الوقت تطورت المقايضة وصارت أكثر وصارت أكثر سهولة و ذلك

---

[1] محمد الهادي حارش: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا ( منذ اعتلاء ماسينسا العرش إلى وفاة بوبا الأول(203- 46 ق.م)، دار هومة، (د،ط)، الجزائر، 1996، ص ص111، 113.

[2] محمد البشير شنيتي: أضواء على تاريخ الجزائر القديم.....، المرجع السابق، ص 168.

[3] محمد الهادي حارش: التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا...، المرجع السابق، ص 16.

[4] دحو كلثوم: العملة القرطاجة و النوميدية و الموريطانية المتواجدة بالمتحف الوطني، سيرنا، 2002، ص7.

[5] مورجان فيكتور: تاريخ النقود، تر: نور الدين خليل، الهيئة المصرية للكتاب، (د،ط)، القاهرة، 1992، ص11-12

[6] محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم.....، المرجع السابق، ص 128.

[7] مروجان فيكتور: مرجع السابق، ص 12.

[8] محمد العربي العقون: المرجع السابق، ص ص19- 29-49.

من خلال تنظيم سعر الحاجات، وقياسها، وتحديد قيمتها[1]، وقد لعب الدور الثور دور هام فقد كانوا يقدمون به السلع[2]، وكان الرضاء بسلعة من السلع سواء لنفعها أو لتسهيل التعامل قد أقضى إلى ضرر محقق بعود على من يقبلها فالماشية قد تصاب بمرض المحاصيل هي الأخرى تصاب بالفساد إذ تقادم عليها العهد، أو يلتهمها الحريق وفي ذلك خسارة أو ضياع للثروة[3]، وكان لابد من الاعتماد على سلعة تجمع بين المنفعة والبقاء على الحوادث، ذلك هو أهل الفكرة التي أو حتى و دفعت تلك الشعوب إلى البحث عن معيار ثابت و قابل لاستعمال في كل زمان ومكان[4].**(للمزيد ينظر إلى الملحق رقم02)**

فتخذوا من المعادن وسيطا في المبادلات التجارية، لأن المعادن لا تحتاج إلى نفقة في حفظها وتتحمل عوادي الدهر، وتمتاز بسهولة نقلها من مكان إلى آخر، ثم إنها قابلة للتجزئة إلى أجزاء توافق مختلف أغراض[5]، فأخذ الإنسان القديم يستعملها كمقابل للبيع و الشراء واتخذها أساسا للمعاملات، واستخدمها في شكل أجرام تباع و تشترى بها الأشياء وزنا، ولكن هذه الطريقة كانت متعبة و غير عملية، فقد يرغم الشخص على أخذ أكثر مما يلزم حاجته، فعدلوا عنها سريعا[6].

تداولت تلك الشعوب الأوزان المعدنية تحت مسؤولية أصحابها الذين كتبوا عليها أسماءهم وأوسموها بعلامات مميزة تدل على أنهم هم مصدرها و أصبحت نقودا يخرجها الأغنياء وكبار التجار[7]. كان من السهل معرفة مقدار وزن تلك النقود، بينما كان من الصعب أن يأمن من الغش

---

[1] محمد الهادي حارش: التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا .....المرجع السابق،ص 162.

[2] زكريا مهران: موجز النقود والسياسة النقدية، مؤسسة هنداوي س أي سي، (د.ط)، (د،ب)، 2017، ص ص08-09.

[3] زكريا مهران: المرجع السابق، ص 9.

[4] دحو كلثوم: المرجع السابق، ص 7.

[5] زكريا مهران: المرجع نفسه، ص7.

[6] نفسه، ص 10.

[7] هناء المعمري: قصة النقود، دار الحرية لطباعة و النشر، (د.ط)، بغداد، 1998، ص 6.

و التزيف إذا كانت من معدن نفيس كذهب أو الفضة، ففرضت عليهم الدولة وزنا ومعيارا للمعادن التي تستعمل في التجارة من أجل منع الغش، و أمرت أن تقدم هذه المعادن إلى المشرفين على مال الدولة لتأكد منها، فإن كانت مطابقة و ضعوا عليها خاتمهم، أو طابع الدولة ليأمن الناس مكر المكدسين[1]، ومن هنا نلاحظ أن تلك الممالك قد خطت الخطوة الأولى في سبيل سك عملتها دون أن تشتهر فهي لا تقصد إلا منع الغش في المعادن المتبادل فيها ولم يطل الوقت حتى أخذت تشتري المعادن و تضربها لحسابها الخاص، و مع الزمن تطورت الفكرة إذا كل عملة لا تخلو من صورة لأحد الملوك تبرر فترة حكمه و نظامه النقدي الذي يعبر عن الرقي الإقتصادي[2].

**2- دراسة عامة لعلم المسكوكات:**

إهتم علم المسكوكات بدراسة المسكوكات البدائية و كل ما تحمله من معلومات و استشارات من خلال دراسة المادة المستعملة و دراسة حجمها ووزنها و قيمتها.

**أ- مفهوم المسكوكات:**

اتسع مدلول المسكوكات يشمل كل الأدوات التي يسهل بها العمل، و تعرف على أنها استعمال ملكية كمقياس للقيمة و مصدر غني و وسيلة تبادل ظهرت بصفة مستقلة عند كل المجتمعات القديمة[3]، و يعرفها ابن خلدون بأنها الختم على الدنايز و الدراهم المتعامل بها بين الناس ينقش فيها صور و كلمات مقلوبة و يضرب بها على الدينار، و لفظ "السكة" كان اسمها للطابع، و هي الجديدة المتخذة لذلك[4].

---

[1] زكاريا مهران: المرجع السابق، ص 11.

[2] محمد الهادي حارش: مملكة نوميديا منذ أوخر القرن التاسع ق. م إلى منتصف القرن الأول ق.م، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 71.

[3] دلوم سعيد: كنز المسيلة النقدي نهاية القرن الخامس و بداية القرن السادس الميلاديين دراسة دراسة تاريخية و نقدية، أطروحة لنيل دكتوراه، في الآثار القديمة، إشراف الدكتور، صالح بن قربة، معهد الآثار، 2005، 2006، ص 67،68.

[4] ابن خلدون عبد الرحمان: مقدمة ، المجلد الثاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1406م، ص 808.

**ب-علاقة المسكوكات بالتاريخ**

تعتبر المسكوكات مصدر مادي يهم المؤرخ، بحيث يمكنه من معرفة الأحداث الماضية التي لا يعرفها في الزمان والمكان، فهي تقدم له مصدر كمي مهم يمكن معالجتها من الناحية الإحصائية[1].

**ت- أهمية المسكوكات**

أجمع معظم المؤرخين والأثريين على المسكوكات والنقود تعتبر من أهم وأصدق المصادر الوثائقية التاريخية المادية لمعرفة تاريخ مجتمعات القديمة[2]، إذ تعد هده الأخيرة واحدة من أبرز المظاهر الحضارية عبر التاريخ، و ذلك لما تحمله على وجهها من معطيات تاريخية هامة وكذا معالم الحياة السياسية والإجتماعية، ثم الإقتصادية لدى الشعوب . تعتبر عنصر هام ينبغي العودة و الاعتماد عليه في استخراج الخصائص التاريخية، و توظيفها في مجالها المفيد في البحث التاريخي و الأثري[3].

[1] دلوم سعيد: مرجع نفسه، ص 67.

[2] محمد العناسوة: المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، مجلد 43، دراسات العلوم و الاجتماعية ،ع1، 2016، ص159.

[3] دلوم سعيد: المرجع السابق، ص 67.

**الفصل الاول : المسكوكات والنظام النقدي النوميدي في بلاد المغرب القديم**

**المبحث الاول : لمحة في نشأة المسكوكات النوميدية**

**المبحث الثاني : المسكوكات النوميدية و دورها في تنمية الحركة التجارية النوميدية**

**المبحث الثالث : مميزات النظام النقدي النوميدي**

## المبحث الأول: لمحة في نشأة المسكوكات النوميدية.

عرف العالم نظام النقود للمرة لأولى في القرن الثامن قبل الميلاد ويذكر المؤرخين القدامى أن أهل ليديا Lydia في آسيا الصغرى كانوا أول من سك و التي ضربن من الكتروم( خيط معدني في الذهب و الفضة)[1]، و مند القرن السادس من الميلاد شاع استخدام النقود في أغراضه المحلية وبدأت مدن كثيرة كأثينا تصدر وحدات نقدية صغيرة، لاستخدامها في تجار التجزئة.[2]

ومع نهاية القرن الخامس بداية القرن الرابع ق.م بدأت تظهر العملة في شمال إفريقيا، وفيما بين القرنين الرابع والثالث ق.م بدأت نوميديا في سك عملتها المحلية في وطنها، وكان ذلك وفق المعيار الفينيقي[3]. حيث أشارت الدراسات السابقة إلى وجود مسكوكات قد ضربت في نوميديا في كل من سيقا و كرتا ولبدة و عنابة، ابتداء من القرن الثالث ق. م على النمط النظام الإغريقي واستخدموا فيه مادة النحاس والرصاص إلى جانب الفضة والذهب[4].

حيث نجد أن سك العملات النوميدية قد تضاعف، ابتداء من فترة حكم ماسينيسا، وهذا يؤكد أن هذا الملك لم يكن أول حاكم نوميدي سك العملة[5]، وإن أقدم النقود النوميدية التي يمكن تأريخها تعود للملك "سيفاكس" وابنه فرمينا، وقد قاموا بهذا العمل في "ماسيسيليا" قبله منذ أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، أي بعد فترة قصيرة من لجوء قرطاج إلى سك عملتها في إفريقيا كبديل عن صقلية[6]، وقد

---

[1] ليلى الصباغ: دراسة في منهجية البحث التاريخي،( و.د.ن)، ط4، دمشق، 1993، ص 170.

[2] عاص أحمد حسين: مدخل إلى تاريخ الحضارة و الإغريق، مؤسسة الإسراء لنشر و التوزيع،(د،ط)، القاهرة، 1998، ص26.

[3] شافية شارن: المرجع السابق، ص352.

[4] فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 277.

[5] غابريال كامبس: المرجع السابق، ص 248.

[6] محمد الهادي حارش: مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع ق.م .....، 2013، المرجع السابق،ص 71.

كان الملك سيفاكس أثناء ذلك على علاقة بإسبانيا ويبدوا أن قسما كبيرا من عملته سكة هناك[1].

لم يستخدم ملوك النوميد المعادن الثمينة في سك عملاتهم، و كانت معظمها مصنوعة من معادن رخيصة مثل الرصاص والنحاس، بإستثناء ثلاث قطع فضية تنسب للملك فرمينا ابن سيفاكس، وستة قطع نسبة للملك هيمبصال الثاني، وقطعتين ذهبيتين نسبة إلى الملك يوغرطة[2]. فالعملة النوميدية مكتشفة التي تعود إلى فترة الممالك في مجملها مصنوعة من الفضة والرصاص والبرونز[3]. حيث قام سيفاكس بسك عملته من البرونز وكتب عليها إسم الملك بالبونيقية[4]، وظهر على وجه العملة صورته، محاطة بشريط ملكي متجها إلى اليسار بلحية دائرية، وشعر مجعد، أما ظهر العملة نجد حصان يركض ناحية اليسار يمتطيه فارس يمسك بلجامه ويرتدي لباس فضفاض، وكتبت تحته كتابة بونية (س ف ك –ح م م ل ك ت)،وتعتبر عملته من أقدم العملات للممالك الأصلية[5].

أما بالنسبة لنقود إبنه فرمينا، فقد كانت كثيرة الشبه لنقود أبيه، ويبدو أنها ضربت في عهد الملك سيفاكس، حيث يظهر فرمينا وهو صغير السن، ودون لحية، لأنها لم تنمو بعد[6]. إن تنمية العملة وتداولها يعود للملك ماسينيسا، خاصة في القسم الشرقي الذي يعد أكثر تطورا وعمرانا،وبالتحديد في منطقة سيرتا، كما وجدت في تونس وباقي جهات الجزائر[7].

---

[1] غابرﻳال كامبس: المرجع السابق، ص 248.

[2] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص 75.

[3] شافية شارن: المرجع السابق، ص352.

[4] ستيفان غزال: المرجع السابق، ص138.

[5] محمد العربي عقون وآخرون: المرجع السابق، ص264.

[6] ستيفان غزال: المرجع السابق، ص125.

[7] غابرييل كامبس: المرجع السابق، ص250.

فقد قام الملك ماسينيسا بتطوير وإنشاء دور سك العملة، وقد غلب على نقوده الرصاص[1] حيث يظهر على وجه القطعة رأس الملك متجه إلى اليسار وملتحي، واضعا إكليلا من ورق " الغار"ورقبته عارية وشعر مجعد، أما في ظهر العملة فيل يمشي إلى اليسار وتحت إطار مستطيل الشكل يحمل عبارة بونيقية غير كاملة (س_م_ن_س_ن....)، أما نقود ابنه ميكيبسا فقد حملت على وجه رأسه وهو ملتحي ومزين بشريط متجه نحو اليسار، وأمامه رمز بونيقي، أما فيما يخص الظهر، توجد صورة لحصان يركض إلى اليسار، وتحته الحرفان البونيقيان (م،ن)[2].

أما فيما يخص نقود الملك يوبا الأول فقد و جدت قطع نقدية فضية عليها اسم الملك، وبرونزية تحمل كتابه باللغة البونيقية، و قد يبدوا أن بوبا الأول قد سك نقود ذهبية، تمثل النصر ذو الأجنحة[3]. كما ظهر على وجه عملته رأس الإله خامون إلى اليمين و هو ملتحي، و به قرنان وعلى ظهر العملة تظهر صورة فيل يمشي إلى اليمين، و فوقه كتابة بونيقية في سطرين،( يوبا حمملكة) مسبوقة بحرف "س" بالفرنسية[4].

أما فيما يخص عدم استخدام المعادن الثمينة في عصر الملك ماسينيسا فهذا لا يرجع إلى فقر في ميزانية الدولة[5]، فقد تميزت فترة حكمه بالتطور الحضاري و التجارة الداخلية، و تضاعفت الكمية النقود، إذا يعتبر هذا الملك هو المؤسس للنظام النقدي النوميدي و قد أطلق على اسم نظامه "

[1] فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص278.

[2] محمد العربي عقون وآخرون: المرجع السابق، ص265.

[3] ستيفان غزال: ج5، المرجع السابق، ص ص 138، 139.

[4] محمد العربي عقون و آخرون: مرجع نفسه، ص 280.

[5] فتيحة فرحاتي: المرجع نفسه، ص 278.

ماسينيسا"، و الذي يشكل القاعدة الأساسية و الأنظمة التي جاءت بعد ذلك إلى الإصلاح النقدي ليوبا الأول[1].

ومن المعروف أن الملوك النوميد كانت لهم كنوز تتألف من سبائك ذهبية و الفضية، و قد فضل الملك ماسينيسا الاحتفاظ بتلك السبائك الذهبية و الفضية بذل تذويبها إلى نقود، لأن أغلب نقوده كانت تصنع من معدن الرصاص، و اتبع في ذلك المنوال سياسة ملوك الشرف و الفراعنة والدويلات الإفريقية[2].

ومن بين الكنوز التي عثر عليها، يوجد كنز قسنطينة، الذي يشمل 277 قطعة نقدية فضية فكلها كانت أجنبية، قرطاجية، مرسيلية إسبانية، و خاصة رومانية تعود إلى 79 ق.م[3]، ماعدا ثلاث قطع عملة فضية منسوبة إلى فرمينا و مجموعة نقدية أخرى من الفضة و من الذهب تنسب إلى يوغرطة و إلى هيمبصال الثاني[4]،بينما عثر على قطعتين نقديتين فقط منسوبتين إلى ميكيبسا و أخواته[5]. كما عثر في مدينة تيديس على ثلاثة قطع نقدية تعود إلى مدينة روسيكادا( سكيكدة)و ثم العثور على قطع نقدية برونزية تعود إلى مدينة صلداي (بجاية)[6].

و قد احتلت سيرتا العاصمة النوميدية، مكانة و أهمية كبيرة في الجانب الاقتصادي والسياسي ذلت عليها القطع النقدية التي ضربت بإسم المدينة، فقد عثر على قطع نقدية التي ضربت باسمها

[1] محمد العربي عقون و آخرون: المرجع نفسه ، ص 142.

[2] فتيحة فرحاتي: المرجع السابق، ص 278.

[3] نفسه، ص ص 277، 278.

[4] نسيم بن مبارك: الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف الأستاذ، بن لحرش عبد العزيز، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، 2010، ص 147.

[5] ستيفان غزال: ج 5، المرجع السابق، ص 138.

[6] نسيم بن مبارك: المرجع السابق، ص ص 139، 140.

في موقع " تيديسي" بعضها كبير وأخرى متوسطة، منها سبع قطع عثر عليها سنة 1942، و قد تعود هذه القطع النقدية إلى القرن الأول ق.م[1]. كما يحتوى متحف الآثار القديمة بالجزائر العاصمة قطعة نقدية برونزية، تنسب إلى مدينة قونوقو، أيضا مدينة كمارالها بالساحل الغربي للجزائر، عثر على قطعة نقدية برونزية[2].

إن سك العملة لم تكن بالعمل السهل، فقد تطلب مهارة و تحكما في تقنيات تشكيل المعادن ومزجها، من أجل الحصول على كم من القطع التي تطابق النموذج الأولي من حيث الأشكال والكتابات، ومن حيث الحجم و الوزن، و قد استخدم لسك العملة طريقتان، الأولى هي طريقة الطرق، حيث كان يتم ضرب القطعة المعدنية بالمطرقة، وكان يتم مزج معدن الرصاص المستعمل لسك العملة بفحم الأنتيموان بورشات أرسكال القريبة من تيديس، و ذلك لكي يكتسب المعدن بعض الصلابة و لتبقى حواف القطعة النقدية الرصاصية خالية من الشقوق التي تنتج عن الضرب بالمطرقة[3].

أما الطريقة الثانية فهي طريقة الصب، و تتم من خلال سكب المعدن المصهور في قوالب تعطي القطعة النقدية شكلها و رسومها، و تظهر هذه التنقية على القطع النقدية التي يبدو وسطها أكثر سمكا من حوافها، وتعتبر النقود الرصاصية النوميدية أكبر كما من النقود المضروبة من باقي المعادن، نظرا لوفرة معدن الرصاص، و كذا سهولة استخراجه و صهره و تحويله و طرقه[4].

وكان من أكثر القطع النقدية تداولا هي النقود التي تحوي الجواد الراكض، واستمرت لمدة زمنية طويلة حتى القرن الأولى ميلادي، مما جعل البعض يعتقد أن استمرار صكها دام حتى بعد سقوط

---

[1] نفسه، ص 38.

[2] نسيم بن مبارك: المرجع السابق، ص 141.

[3] نفسه، ص ص 142-143.

[4] نسيم بن مبارك: المرجع السابق، ص ص 143، 144.

المملكة النوميدية، لاعتبارات سياسية و دينية، فهي لم تستخدم في المبادلات الداخلية فقط، بل كانت متداولة في بحر العالم المتوسط القديم[1].

**المبحث الثاني : المسكوكات النوميدية و دورها في تنمية الحركة التجارية النوميدية :**

تعود الحركة التجارية ببلاد المغرب القديم إلى الألف الثانية قبل الميلاد، ونشطت أكثر مع المجيء الفينيقي إلى السواحل الغربية للبحر الأبيض المتوسط بحثا عن أسواق جديدة وعن المعادن والموارد الأولية، فنشأت بذلك علاقات تجارية بين السكان المحليين والوافدين الجدد[2].ومع نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وخلال القرن الثاني قبل الميلاد عرفت الممالك الوطنية تطورا وازدهارا كبيرين تزامن ذلك مع توحيد المملكة النوميدية التي كانت عاصمتها كيرتا (قسنطينة) تحت حكم أشهر الملوك النوميديين ماسينيسا .[3]

أدت قيام العملة النوميدية وتطوير نظامها دور إقتصادي كبير في عالم البحر الأبيض المتوسط نتج عنه قيام علاقات تجارية مع كل من قرطاجة و روما و بلاد اليونان[4] . كان الملك ماسينيسا يتطلع كثيرا إلى إقامة علاقات خارجية مع القوى الكبرى على غرار الإغريق[5] وقد تضاعف في عهده إصدار العملة النوميدية وهذا النمو في الكتلة النقدية النوميدية دليل على إقتصاد مزدهر[6]، وتعامل

[1] محمد الهادي حارش: مملكة نوميديا دراسة حضارية.....، المرجع السابق، ص 74

[2] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص20.

[3] نفسه، ص21.

[4] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، ص277.

[5] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص20.

[6] غابريال كامبس : في أصول البربر...، المرجع السابق، ص248.

إقتصادي متطور ورغم إصدار قرطاج لعملتها التي سكت في صقلية ثم في قرطاج بعد ذلك، إلا أنها لك تكن رائجة في كل المملكة النوميدية و أن تداولها كان مقتصرا على المدن الليبية التي ضمتها المملكة .[1]

إن تحول الإقتصاد النوميدي من إقتصاد طبيعي إلى إقتصاد نقدي منذ القرن الثالث قبل الميلاد، أدى إلى تحول المعاملات التجارية إلى معاملات نقدية خاصة في المدن، إلا أن نظام المقايضة لم يلغ تماما وظل مستمر بشكل أو بآخر في حال تدهور العملة أو وقوع تضخم[2] وقد استمر تداول العملة النقدية النوميدية التي حملت رسمه الحصان الراكض فترات طويلة إلى القرن الأول بعد الميلاد على الأقل .[3]

استخدام النوميديون نقود فضية أجنبية في تجارتهم الخارجية[4]، أتت مقابل السلع النادرة التي تسوقها المملكة النوميدية باتجاه موانئ البحر المتوسط خاصة بعد تحرير المدن الساحلية المر فأية، وزوال الطوق القرطاجي[5] إذ عثر على هذه النقود الفضية ضمن كنوز قسنطينة وأخرى نسبت إلى معامل إسبانية[6] . ساهمت صادرات المملكة النوميدية في أن تكون مصدر أساسي في جلب العملات الفضية الأجنبية وفي المقابل كانت العملة الفضية النوميدية مظهرا للأبهة أكثر من الضرورة

[1] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص20.

[2] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص ص51-52.

[3] غابريال كامبس : المرجع السابق، ص248.

[4] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، ص278.

[5] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص52.

[6] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، صص278.

الاقتصادية وقد فضل الملوك النوميد الاحتفاظ بالذهب في خزائنهم لوقت الحاجة إليه[1] واستخدموا النقود ذات المعدن الرخيص للتداول بها داخليا طالما أنها تقوم بالدور المنوط بأي عملة، واستخدموا النقود البرونزية في التبادل التجاري الخارجي .[2]

فقد تم العثور ضمن كنوز بلاد البلقان بكراسية وفي مازين على 368قطعة نقدية نوميدية من هذه المادة وأيضا ضمن كنوز كولا البلغارية وعند مصب نهر ليجار بار موريكا[3] . زوال التجار الأجانب نشاطهم في مدن البلاد وحتى أريافها[4]، وقد لعبت التجارة الداخلية دور هام في إزدهار العاصمة سيرتا التي تعتبر ملتقى سلع الشمال بسلع الجنوب، فقد عثر الأثريون خلال أبحاثهم وحفرياتهم على عملات كثيرة للممالك ومدن البحر المتوسط، في المدن النوميدية وخاصة العاصمة سيرتا[5] كما تم العثور أيضا على قطع نقدية ضربت بإسم هذه الأخيرة في موقع مدينة "تيديس" بعضها كبيرة الحجم وأخرى متوسطة أبرزت مدى أهمية العاصمة سيرتا كقطب إقتصادي هام لا جدال بشأنه[6] وهذا الامتياز تحصلوا عليه من ملوك البلاد .[7]

[1] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص52.

[2] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، ص278.

[3] نفسه ، ص279.

[4] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص ص50-51.

[5] نفسه، ص50.

[6] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص138.

[7] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص50.

كما قد احتلت المدن الساحلية أهمية إقتصادية وسياسية، وهذا ما دلت عليه القطع النقدية التي ضربت بإسم كل مدينة مثل هيبون و روسيكادا و أيلول[1] .كان تداول العملة الأجنبية في المدن النوميدية أكثر من العملة المحلية وهذا دليل على أن الصفقات الكبيرة يدفع فيها الطرف النوميدي السلع، أما الطرف الأجنبي فيدفع النقد وهذا لا يعني أن النقد النوميدي غير متداول خارج البلاد، فلقد عثر على كنز أثري هام بكرواتيا يعود إلى عام 89ق.م يضم 328قطعة نوميدية وهذا دليل مادي على رواج العملة والتجارة النوميدية في عهد الملوك . ورغم إهتمام النوميد عموما بالنشاط التجاري إلا أنهم وضعوا تركيزهم على الفلاحة(زراعة وتربية الحيوان)[2] حيث شهدت المبادلات التجارية مع جزيرة رودس نشاطا تمثل خاصة في تزويد هذه الأخيرة بالقمح، وقد أقام سكان مدينة ديليوس تمثالا لماسينيسا تقديرا منهم المساعدة التي قدمها لهم سنة 179ق.م والتي قدرت بـ 11600 قنطار من القمح .[3]

وكان من بين السلع التي كانت تصدرها المدن النوميدية نجد العاج والخشب، خاصة التويا الذي كان يعتبره النوميديون مادة نبيلة وكذلك الحيوانات المفترسة التي كانت تستعمل في ألعاب السيرك والمصارعة وفي المقابل كانت نوميديا تستورد المصابيح والفخار والمنسوجات وغيرها...الخ[4]، وكانت مدينة كيرتا من أهم الأسواق الداخلية التي جلبت العديد من التجار العالم القديم خلال القرن الثاني

[1] نسيم محمد بن مبارك : المرجع السابق، ص137.

[2] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص51.

[3] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص20.

[4] نفسه، ص20.

قبل القديم، والتي راجت فيها البضائع من كل أنحاء العالم وهذا بفضل موقعها الجغرافي فقد لعبت دور هام في المبادلات التجارية مع العالم الإغريقي والروماني والمشرق.[1]

**المبحث الثالث : مميزات النظام النقدي النوميدي**

- تميز النظام النقدي النوميدي بمجموعة من الخصائص والمميزات جعلته يختلف عن غيره من الأنظمة في المجتمعات القديمة منها :

- سكت المملكة النوميدية عملات بأسماء ملوكها النوميديين كما كان كذلك لبعض المدن عملاتها أيضا مثل مدينة سيرتا و روسيكادا(سكيكدة) و أيول(شرشال) و صلداي(بجاية) .[2]

- تضمنت نقود تلك المدن أسماء مكتوبة باللغة البونية أو البونية الحديثة أما الصور والرموز التي حملتها تلك النقود فهي غالبا على الوجه صور الآلهة حامية المدينة وعلى الظهر ثروات المدينة والمباني الهامة .

- استخدم الملوك النوميد المواد المعدنية في صنع مسكوكاتهم .[3]

[1] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، ص261.

[2] Mazard.J &: Nouvel rapporta la Numismatie de la Numide et de la Mauritanie, libycan,t07, 1959,P57.

[3] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، ص248.

- تميزت نقود المدن أنها مصنوعة من معدن البرونز وهي محلية التداول .[1]
- تميزت النقود المصنوعة من مادة الرصاص بنوع من الصلابة نتيجة مزجها بفحم الانتيموان.
- تميزت النقود النوميدية بأشكال متنوعة كما حملت رسوم و رموز مختلفة .[2]

تعتبر النقود النوميدية من أهم البقايا الأثرية التي كشفت لنا الكثير من الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية للمملكة النوميدية[3] .يعتبر الذهب والفضة من المعادن الثمينة للمملكة النوميدية النادرة الوجود و الاستعمال مقارنة بالنقود البرونزية و الرصاصية .[4]

لم يستخدم الملوك النوميد المعادن الثمينة في سك عملاتهم واقتصر الملك ماسينيسا في سك عملته على المعادن الرخيصة كالرصاص و البرونز، واعتمد في تجارته الخارجية على المعاملات الفضية الأجنبية التي تحصل عليها مقابل القمح وسلع أخرى و كان عدم استخدامه المعادن الثمينة لكي لا يرهق الخزينة في المبادلات التجارية المحلية .تأثر النظام النقدي النوميدي بالنظام الإغريقي ولكن ماسينيسا أول من طور وشجع على إنشاء دور سك العملة .[5]

[1] بوقرة غنية : مدينة تيدس بين النشأة التاريخية والبقايا الاثرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ،إش: محمد الصغير غانم،جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص ص153-154.

[2] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص143.

[3] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص14.

[4] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص147.

[5] فتيحة فرحاتي : المرجع السابق، ص ص 278-279.

- انجر عن استخدام المعادن الرديئة فقدان العملة النوميدية لميزة الجودة وتعرضها للتلف بفعل عوامل الأكسدة

- حملت العملة النوميدية كتابات باللغة البونية .[1]

كانت النقود الرصاصية أكبر كماً و أكثر تداول واستعمال نظرا لوفرة مادة الرصاص وكذلك سهولة استخراجه وصهره وتحويله وطرق .استعمل معدن الرصاص لسك نقود الملوك وقد اقتصر تداوله على التبادل التجاري المحلي الذي لم يكن يتجاوز منطقة إصدار النقد وأحيانا المدن المجاورة لها والقريبة منها .[2]

احتوت العملات التي حملت أسماء الملوك مثل سيفاكس وماسينيسا ويوغرطة وميكبسا وفرمينا...الخ أشكال مختلفة ورسوم حيوانات كالفيل و الحصان أو نباتات كالسنابل وعناقيد العنب، وقد اعبر الحصان أهم و أكثر رسم يظهر في العملة النوميدية .[3] لم تكن النقود النحاسية بالكثرة التي كانت عليها النقود الرصاصية نظرا لندرة مناجم النحاس في نوميديا .[4]

- اتسع تداول النقود البرونزية النوميدية إلى داخل أرجاء العلم المتوسطي ولم يكن يقتصر فقط على النطاق المحلي .[5]

[1] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص16.

[2] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص144.

[3] مهنتل جهيدة : المرجع السابق، ص17.

[4] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص145.

[5] غابريال كامبس : المرجع السابق، ص251.

**حوصلة الفصل الأول :**

- يعود سك أول عملة في العالم القديم حسب ما ذكر المؤرخين إلى أهل ليديا في أسيا الصغرى.
- سكت نوميديا أول عملة نقدية لها في القرن الثالث قبل الميلاد .
- يعتبر سيفاكس الملك النوميدي أول من قام بسك العملة في نوميديا ويعتبر ماسينيسا مؤسس النظام النقدي النوميدي ومطورة .
- تأثر العملة النوميدية بالعملة البونية التي نعمد على الشكل .
- حملت معظم العملات النوميدية كتابات باللغة البونية .
- عدم استخدام الملوك النوميد المعادن الثمينة في سك عملاتهم و إقتصارهم على المعادن الردئية والرخيصة .
- حملت معظم العملات النوميدية أسماء وصور ملوك النوميد مصحوبة بالحروف الأولى لأسمائهم أو صور المعبودات محلية أو بونية .
- فضل الملوك النوميد الاحتفاظ بسبائك الذهب والفضة، وعدم تذويبها إلى نقود .
- عرفت صناعة النقود النوميدية طريقتين : طريقة الطرق وطريقة الصب .

- كانت النقود النوميدية التي تحمل صورة الجواد الراكض من أكثر العملات تداولا في المملكة وقد استمرت لفترة طويلة من الزمن .
- عرفت المملكة النوميدية حركة تجارية نشطة، وقد تميزت بالتطور والإزدهار كبيرين تزامنا مع توحيد المملكة وتطوير عملتها .
- تضاعف إصدار العملة النوميدية في عهد ماسينيسا كان ذلك نتيجة العلاقات التجارية التي أقامها مع دول المجاورة .
- ساهم تطور إقتصاد المدن النوميدية في جلب الكثير من العملات الفضية الأجنبية .
- تعتبر مدينة كيرتا من أهم الأسواق التجارية الداخلية في المملكة والتي جلبت العديد من تجار العالم القديم، كما لعبت دور كبير في المبادلات التجارية مع دول المجاورة .
- تأثر النظام النقدي النوميدي بالنظام الإغريقي إلى حد كبير .
- فقدان العملة النوميدية لميزة الجودة نتيجة صنعها من مواد رديئة .
- كانت النقود المصنوعة من معدن الرصاص من أكثر العملات تداولا واستعمالا في المملكة النوميدية مقارنة .

## الفصل الثاني : النظام النقدي الروماني في بلاد المغرب القديم

### المبحث الاول : لمحة في النظام النقدي الروماني

### المبحث الثاني : التداول النقدي في الممالك الرومانية وأثرها على الحركة التجارية المغاربية الرومانية

### المبحث الثالث : أثر الانظمة النقدية الرومانية على الانظمة النقدية في بلاد المغرب القديم

### المبحث الرابع : اسعار تداول العملة النوميدية في العهد الروماني

## المبحث الأول : لمحة في النظام النقدي الروماني

كان التبادل التجاري في شبه جزيرة ايطاليا قبل القرن الرابع قبل الميلاد قائما على المقايضة برؤوس الماشية[1]، فالرومان لم يعرفوا أي نوع من العملة قبل هذه الفترة وكان التداول عندهم يتم وفق قواعد موحدة تقدر على أساسها قيمة الأشياء في المعاملات العامة والخاصة في التبادل أتبع هذا النظام البدائي للمعاملات حتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد لدى الرومان ثم خلفه نظام ابسط للعملة بدئ في إتباع منذ ذلك العهد .[2]

كانت النقود الرومانية في البداية مجرد كتل نحاسية خاما لا شكل و لا وزن ولا علامة لها تدل على قيمتها ثم ضربت عملة مرسومة في روما من معدن النحاس المخلوط بقليل من الرصاص في حوالي 300ق.م لتحل محل المقايضة بالمواشي، وكانت كل قطعة منها في شكل قضيب نحاسي أو برونزي كقوالب الطوب كان وزنه في البداية 5 أو 6 أرطال غير معروف[3] لم يستعمل الرومان معدن النحاس لوحده دوما في ضرب عملاتهم بل استعملوه أحيانا لوحده وأحيانا ممزوجا بمعادن أخرى وذلك تبعا لتوفره في مناجم الحكومة، فأطلق عليه اسم اللايتون (Laiton ) إذ تم مزجه بالزنك (ويسمى أيضا النحاس الأصفر) و إذا أضيف للنحاس قليل من معدن نفيس( خاصة الفضة) يسمى البيلون (Billon) وخلطه بمعدن القصدير وهو الأكثر شيوعا واستعمالا. يسمى البرونزاو القلز (Airain) أما النحاس ذو اللون الأبيض فيطلق عليه علماء السك اسم الاوريخالكOrichalque [4].

---

[1] شافية شارن : المرجع السابق، ص ص353-354.

[2] إبراهيم أيوب : المرجع السابق، ص ص102-103.

[3] عبد اللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1970، ص12.

[4] خالد محمد الهدار : محاضرات في العملة الرومانية، جامعة قاريوس،ج1،بنغازي،2004، ص04.

لم يعرف ضرب العملة النحاسية وتيرة واحدة فقد توقف إصدارها في روما بداية من عهد "سيلا" لكن ضربت منه قطع خارج روما ففي عام 38 ق.م تم أحداث تعديلات على القطع النقدية النحاسية وقسمت إلى ست فئات من النقد النحاسي حملت كلها رمز H.S للدلالة على النحو التالي : السستربوس : ونعادل أربعة آس، التريس تعادل ثلاثة آس، الديبوس وتعادل آسين إثنين الآس و السومي تعادل نصف الآس، السكشوس وتعادل 64 آس .[1]ولما كانت هذه الكتل النحاسية لا تحمل طابع الدولة الذي يحدد وزنها ويضمن نقائها فإنها كانت توزن باستعمال الميزان .[2]

وبعد القرن الرابع قبل الميلاد وفي سنة 289ق.م عرفت العملة الرومانية تطورا لافتا، فقد تم تغيير شكل القضيب النحاسي وصار مستديرا وانقص وزنه إلى رطل وعرفت هذه العملة بإسم البرونز الثقيل، حيث قام مجلس الشيوخ (السناتو) بضرب أول عملة رومانية وهي عبارة عن قطع من البرونز[3]، أشكالها لم تكن ثابتة في أول الأمر ثم نقشت عليها قيمتها ووزنها وتعد أول عملة دائرية مصنوعة من البرونز تزن رسما رطلا روماني (ثلاثة وسبعين غرام) وهي في الواقع لا تتعدى مائتين وسبعون غرام وهي مقسمة إلى أقسام :

- سومي(Semis) قيمته نصف آس .
- تريان (Triens) قيمته ثلث آس .
- كدران (Queadraris) قيمته ربع آس .

[1] Marquartd .J: L'organisation financiere chez les Romaines, t10, Albert Vigie, Ernest thorin éditeur, Paris, 1888,P33.

[2] إبراهيم رزق الله أيوب : المرجع السابق، ص102.

[3] عبد اللطيف احمد علي : المرجع السابق، ص125.

- سكتان (Sextaxis) قيمته سدس آس .
- أنكيا (Uncai) قيمته 12/1 آس .[1]

تعرضت العملة الرومانية البرونزية إلى تخفيضات في وزن الأس من رطل إلى أوقيتين ثم إلى أوقية خلال الحرب البونية الأولى والثانية (264-241ق.م)-(218-202ق.م) ثم إلى نصف أوقية خلال الحرب الاجتماعية الإيطالية 91-88ق.م ثم توقف إصدار قطع العملة البرونزية بين 86-15ق.م .[2]

كانت القطع البرونزية متباينة وزنا فقد وصل وزن بعضها إلى رطلا والبعض الآخر إلى أقل من أوقية مما يؤكد أنه لم يكن لها وزن ثابت، ويفسر إقبال الرومان على إستخدام معدن البرونز في وحدات التعامل كان بسبب توفر معدن النحاس بكثرة في إيطاليا مقارنة بالذهب والفضة .[3] وفي عام 269ق.م قام الرومان بضرب أول عملة فضية والمتمثلة في

- الدينارويوسDenarius يساوي 205آس.
- السيستريوسSestertius يساوي عشرة آس .[4]

كان الرومان قبل ذلك التاريخ يستخدمون الفضة في معاملاتهم التجارية في شكل سبائك ونتيجة استيلائهم على مدينإ تارنتوم سنة 272ق.م تحصلوا على كميات كبيرة من الفضة واعتمادا عليها أصدروا أول عملة فضية في كمبانيا تحمل اسم روما ومن ثمة أصبحت تعرف بالعملة الرومانية

[1] شافية شارن : المرجع السابق، ص354.

[2] عبد اللطيف احمد علي : المرجع السابق، ص127.

[3] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص04.

[4] شافية شارن : المرجع السابق، ص354.

الكمبانية، وفي نفس الفترة سكت روما عملة فضية من فئة الدراخمتين[1] وكان الهدف الأساسي منها أن تحل محل العملة البرونزية الثقيلة غير ملائمة للتعامل الخارجي ثم ضربت سنة 255ق.م عملة فضية جديدة أطلقت عليها إسم "كادريجاتوس" ثم ضربت عملة أخرى هي الفيكتوريا و كان معادلها دراخما فضية أي نصف العملة الأولى .[2]

عرف النقد الفضي تراجعا كبيرا في القرن الرابع ق.م مقارنة بالقرن الثالث ق.م وما أن حلت سنة 170ق.م حتى حل الدينار أو الديناريوس محل الكادريجاتوس كعملة أساسية متساوية لدراخما اتيكية واحدة وحمل رقم x أي عشر أسا .[3] بينما أصبح السيستريوس يساوي أربعة آس.[4] أما العملة الذهبية المعروفة "الاوروس" فلم تظهر إلا عشية اندلاع الحرب البونية الثانية ولم تصبح متداولة سوى في عهد قيصر بعد جمع هذه الأخيرة بكميات من المعدن الثمين من البلدان المهزومة، وأصبحت بذلك قيمة العملة الرومانية كالتالي :

- الوروس مصنوعة من الذهب تساوي خمسة وعشرين ديناريوس.
- الديناريوس مصنوعة من الفضة تساوي أربعة سيستريوس .
- السيستريوس مصنوعة من البرونز تساوي أربعة آس .[5]

---

[1] الدرخما : عملة إغريقية قديمة تعادل دينارا رومانيا واحدا كان وزنها في الأصل :3.41غ للمزيد ينظر إلى :

Goel .H: Nouveau dictionnaire latin fraçais, jerfréres libraires édituer, Paris, 1893, P476.

[2] عبد اللطيف احمد علي : المرجع السابق، ص128.

[3] نفسه، ص128.

[4] شافية شارن : المرجع السابق، ص35.

[5] نفسه: ص354.

كانت العملة الذهبية نادرة كثيرا لكنها في نحو سنة 356ق.م أصبحت اقل ندرة، أما العملة الفضية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع فقد تميزت بنسبة عالية من النقاء بل كادت أن تكون من الفضة الخالصة . كانت القوالب التي تستخدم في ضرب العملة رقيقة في الغالب ويتم نقش الصورة والحروف على بروز منخفض، وتمثل الصورة عادة إمبراطور على رأسه تاج مزدان بالجواهر وأحيانا تظهر الصورة للإمبراطور و رأسه مكشوف .[1]

وكانت دور الضرب متعددة فكان لكل إقليم دار ضرب خاصة به وحصرت روما الضرب في دار مركزية بها تضمنها و أوجدت لها فروعا في تلك الأقاليم اقتصر عملها في الغالب على توزيع النقود التي تسكها الدار المركزية التي بنيت في معبد Junomoneta ومن اسم هذا المعبد اشتقت معظم اللغات الأوروبية كلمة نقود، وترجع شؤون النقود إلى مجلس السنات، فهو يوكل إلى كبير القضاة الإشراف على عملة السك فيضع شعاره على النقود فيخشى المقلدون تزييفها .[2]

كما قام المجلس بوضع الحرفين الأوليين من إسم المجلسS.C عين موظفا خاصا لدار الضرب مهمته إدارتها الفنية ثم جعل وقت الضرب وكميته متروكين للجنة تقترحها على المجلس وقد سمح لقائد الجيوش الرومانية أن يضرب نقودا بغير تصريح من المجلس إذا دعته الضرورة إلى الضرب . قام خلفاء الرومان برسم صورهم على النقود وبعضهم رسم زوجته ونفسه وبعضهم الآخر رسم أيضا أقاربه و أصدقائه .[3]

أن معظم العملات الرومانية التي تم العثور عليها تقود إلى القرن الرابع ق.م وقد تبين ذلك من خلال دراسة القطع الرومانية التي عثر عليها في مدينة توكرة الأثرية التي وجد فيها حوالي 12قطعة

[1] ريتشارد ريس و سيمون جيمس: التعرف إلى العملات الرومانية ، تر: طلعت عبد الرزاق زهران، شركة مطابع نجد التجارية، د.ط، الرياض، 2000، ص ص19-20.

[2] زكريا مهران : المرجع السابق، ص28.

[3] نفسه، ص28.

تم توزيعا حسب القرون الأربعة قبل الميلاد، وان أغلبيتها قد ضربت في الفترة ما بين 313-364 م كما تم العثور في بلاد جرية "البيضاء" على مجموعة من العملات الرومانية يبلغ عددها 259 قطعة تعود كلها إلى القرن 04ق.م كذلك نجد أن مجموعة العملات الرومانية التي تم العثور عليها في منطقة الاجورا بمدينة قوريني "شحات" والبالغ عددها 213قطعة تتكون أساسا من عملات ترجع إلى القرن السالف الذكر وقد تبين كذلك أن أكثر من نصف العملات المستخرجة خلال عمليات التنقيب تؤرخ بالقرن 04م .[1]

## المبحث الثاني : التداول النقدي في الممالك الرومانية وأثره على الحركة التجارية المغاربة الرومانية

يرتبط تاريخ سك العملة الرومانية والتعامل بها بالتطور الذي شهدته مدينة روما وشبه الجزيرة الإيطالية ويبدو أن توسع الرومان وعلاقاتهم التجارية قد فرض عليهم أن يصدروا عملات خاصة بهم[2] . فقد تدرجت النقود الرومانية من حيث أفضليتها في سوق التداول ومن حيث نوع المعدن المسكوكة منه أيضا إذ استعمل الرومان العملة النحاسية (البرونزية) على نطاق واسع في شتى المجالات وأنواع المبادلات والحسابات أولا، ثم النقود الفضية في عهد الجمهوري أما في العهد الإمبراطوري فقد استعملت النقود البرونزية والفضية جنبا إلى جنب غير أن هذه الأخيرة ظلت الأكثر شيوعا خاصة إبان القرن الأول والثاني الميلاديين في المبادلات التجارية حتى عهد قسطنطين الكبير الذي ذاع فيه إستعمال النقود الذهبية أكثر .[3]

---

[1] فؤاد حمدي و ابن طاهر : العملات الرومانية ، مجلة قاريونس،ج02،ع01،ليبيا، 1989،ص ص 182-183.

[2] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص02.

[3] سيد احمد علي الناصري: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، د.س.ن، ص236.

لم يكتفي الرومان بتنويع مظهر عملاتهم لتلاءم أهدافهم السياسية والتجارية وإنما تلاعبوا أيضا في قيمتها لتتناسب مع احتياجات الدولة الرومانية[1] التي بدأت استخدام عملتها في التبادل التجاري في عام 298ق.م .[2]استخدم الرومان النقود النحاسية في تعاملاتهم و نتيجة التضخم المالي(كثرة كمية النقود مع هبوط قدرتها الشرائية) قاموا باستخدام النقود البرونزية وبقيت الوحدة الأساسية للتداول منها في المبالغ الكبرى في ايطاليا و إلى جانب النقود الفضية والذهبية .[3]

قامت روما بربط إقتصادها بالاقتصاد النوميدي لإتصالها بالمنطقة حيث أدخلت عملتها لبلاد المغرب القديم وفرضت أسعارها على المملكة النوميدية الكبرى التي عرفت عملتها منذ عهد ملوكها سنة 46ق.م لكن رغم ذلك استمر استعمال العملة المحلية إلى جانب العملة الدخيلة ومادامت هناك عملة فقد تبعها وجود أسعار .[4]

نتيجة عدم استقرار النظام النقدي الروماني انعكس على العملة المحلية المغربية، حيث عرفت تدهورا ونقصا في وزنها وتراجعت قيمتها الأمر الذي أدى إلى ظاهرة التضخم المالي وارتفاع الأسعار وللحد من هذه الظاهرة الخطيرة ومعالجتها جاء الكثير من الأباطرة الرومانيين بإصلاحات مختلفة انتهت بصدور مرسوم ديوكليتيانوس في 301م القاضي بوضع حد للارتفاع الأسعار و تحديدها وتنظيم الشؤون المالية .لكن رغم ذلك استمر تدهور العملة وتفاقم الوضع مما أدى إلى حدوث أزمة نقدية حادة خلال هذه الأزمة عرفت الحركة التجارية تذبذبا وتعرضت العملة إلى التزييف .[5]

---

[1] مورجان فيكتور : المرجع السابق، ص20.

[2] إبراهيم أيوب : المرجع السابق، ص103.

[3] اندري ايمار : تاريخ الحضارات العام، تر: اسعد يوسف، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1986، ص543.

[4] عبد القادر بوباية : عصور جديدة، مجلة فصلية محكمة، ع10، جامعة وهران، الجزائر، 2014، ص11.

[5] شافية شارن : المرجع السابق، ص246.

قامت روما بإنشاء عدة طرقات تتجه من الجنوب إلى الشمال حيث الموانئ وذلك من أجل تسهيل عملية التصدير المنتجات شمال إفريقيا، وأطلقت على الطرقات الداخلية الأكثر أمنا من غيرها اسم الطرقات القنصلية بمعنى الجديرة بمرور القناصل بها من أجل الغزو ة التموين .[1]

## المبحث الثالث : أثر الأنظمة النقدية الرومانية على الأنظمة النقدية في بلاد المغرب القديم (النوميدية)

أسست روما بعد إنشائها لشبكة الطرقات وحمايتها أسواق متنوعة عبر أراضي نوميديا منها الأسواق العمومية والأسواق الخاصة ومنها المحلية والجهورية وقد تعدد تخصصاتها واختلفت أيام انعقادها واشتهرت أكثر من غيرها على المستوى الداخلي .كان لكل قرية ومدينة سوق أو عدة أسواق وكان بناء الأسواق والمدن عند الرومان شيئا مقدسا .[2]ويعتبر سوق عنابة الأسبوعي من أقدم وأوسع الأسواق في المغرب القديم كما قامت الدولة الرومانية بإنشاء المحلات الدكاكين في قسنطينة و وهران وعنابة وتموقادي .[3]

تخصصت بعض الأسواق في منتوج واحد أو اثنين في حين تعددت منتوجات البعض الأخر مثل عنابة إلى كونها أوسع و ادم اسوافي شما إفريقيا، كان يباع فيها الخضر والفواكه والأقمشة والأسماك والمعادن الكريمة والثمينة كالذهب والفضة، واستمر ازدهار تجارة هذه المدينة إلى غاية القرن 04م كما حظيت تموقادي بسمعة تجارية كبيرة .[4]

تنوع التجار في بلاد المغرب القديم بين محليون نوميديون ومعمرون رومان وكان ضمن هؤلاء

---

[1] شافية شارن : المرجع السابق، ص229.

[2] ، نفسه، ص246.

[3] نفسه، ص256.

[4] نفسه، ص273.

جميعا تجار كبار ورجال أعمال، تجار مستقرون وآخرون متنقلون أحرار وعبيد عتقاء وقد مارس بعضهم نشاطهم في نوميديا فقط في حين تعاطي بعضهم الآخر التجارة بنوعيها الداخلي والخارجي .كان هؤلاء التجار في البداية الأمر يعملون فرادى ثم تكتلوا في اتحاد أو نقابة تتعطى نفس التجارة بينما اتحد صغار التجار في نقابات أخرى، ومع بروز التجارة كنشاط إقتصادي مربح و ارتفاع حاجتها إلى رؤوس أموال كبيرة اتحد كبار التجار ورجال المال في شركات كبيرة .[1]

احتل التجار الرومان مكان التجار القرطاجيون مركزين نشاطهم على المتاجرة في القمح الإفريقي النوميدي المرغوب في الأسواق الإيطالية وبلاد الإغريق واخذ عدد أولئك التجار يتزايد مع الأيام وارتفعت منزلتهم في الولاية وخارجها فأصبحوا يكونون طبقة ممتازة حتى أنهم توصلوا إلى التدخل في الشؤون السياسية الداخلية لمملكة نوميديا وشكلوا قوة دفاعية ضد أي زحف أو حملة على المدينة . استثمر الفرسان التجار الرومان أموالهم في مختلف الإعمال المربحة وقد تحسنت مكانتهم المادية والسياسية وأصبحوا يعرفون بأثرياء التجار .[2]

كما كان الحال بالنسبة للمكاييل والأوزان ظلت العملة المحلية مستعملة في نوميديا بعد دخول الرومان على بلاد المغرب القديم عبر مدنها و قراها مثلما كان في تيبازة و الخنج كما استعملت في المناطق الخارجة عن السلطة الرومانية .

وقد اعتبر المؤرخين استمرار تداول العملة المحلية في الولايات الرومانية إلى بعض الحقوق النقدية أتي سمحت بها روما ولم يكن هذا الموقف رفقا بالأهالي الذين أخضعتهم لسلطانها لا روما كقوة مهيمنة كانت شديدة الحرص على إلغاء كل ما هو محلي يتعارض مع مصالحها وتعويضه بما هو روماني وباعتماد سياسة المراحل التي انتهجتها دوما في توسعانها تكون قد طبقت سياستها النقدية تدريجيا في المناطق حديثة الإحتلال . إلى جانب العملة المحلية تداول السكان في نوميديا

[1] شافية شارن : المرجع السابق، ص ص294 317

[2] نفسه، ص334

العملة الرومانية وبديهي أنها كانت أكثر انتشارا من العملة المحلية بحكم أن مجمل النشاطات التجارية في المنطقة استحوذ عليها الرومان .

**المبحث الرابع : أسعار تداول العملة النوميدية في العهد الروماني**

- عندما أدخلت روما عملتها لبلاد المغرب القديم قامت بفرض أسعارها على المملكة النوميدية الكبرى .

- أن تحديد سعر أي بضاعة يقوم على مجموعة من المعطيات منها الضرائب التي تفرض على هذه البضاعة ومنها ضريبة العبور، فكلما انخفضت هذه الضريبة انخفضت الأسعار وقد تحدد أسعار البضائع حسب قيمتها ومن الأسعار في نوميديا يمكن ذكر مايلي :

- سعر المصباح في شرشال بآس واحد .
- سعر مكيال قمح الذي بلغ عموما في 68 م مائة دينار يوس و انخفض في 170م إلى عشرة دينار يوس وكانت أسعار القمح والزيت معرضة أكثر من غيرها إلى الارتفاع وأدنى خلل في توفيرها يؤدي إلى ارتفاع في أسعارها .
- بلغ سعر جرة خمر سنة 185م في شمال إفريقيا ما بين دينار يوس و اثنين دينار يوس.[1]
- سعر مزرعة ابليوس تزيوس 170/125 في مداوروش التي تكون قد بلغت ستين ألف سيسترس .
- السعر الباهض لطاولة العفصية التي اشتراها شيشرون 106 –43 ق.م بمليون سيسترس من اقرب منطقة في قرطاجة وفي الغالب اشتهرت نوميديا بهذا المنتوج .[2]

[1] شافية شارن : المرجع السابق، ص358.

[2] شافية شارن : المرجع السابق، ص359.

- سعر واحد فرس أو مهر دينارِيوس و نصف .
- سعر حمار أو ثور نصف دينارِيوس .
- سعر واحد خنزير سيسركيوس واحد .
- 100 رطل جلد خام 02 آس .
- 10 أرطال إسفنج 02 آس .
- 100 رطل صمغ أو خشب نصف دينارِيوس .

وقبل القرن الثالث الميلادي كانت الأسعار في نوميديا كالتالي :

- ثمن مصباح مع حق الإغتسال في حمام آس واحد .
- ثمن عبد خمسة دينارِيوس .
- سعر ملابس عناية في متناول الجميع .[1]

فقد وجدت في عام 1968 في جنان الرومية أو عين الرومية بالاوراس سبعة لوحات من الخشب بجرة في حالة سيئة نقشت عليها مجموعة من عقود البيع منها سبعة عقود غير واضحة وعقد وعد بيع شيء غير محدد كما قد حددت أسعار التماثيل والتوابيت وتكاليف النقل.

- تمثال اسكولاب إله الطب من الفضة حدد بـ 50000سيستريوس وجد بتبسة .
- تمثال الإمبراطور هيدريانوس من الفضة حدد بـ 60.345سيستريوس وجد بعنابة .
- تمثال من الرخام لهرقل مع القاعدة موجودة بسكيكدة حددت قيمته بـ33.000سيستريوس.

[1] نفسه، ص ص160-161.

- تابوت س. إيونيوس فكتور ضابط الفيلق الثالث وجد بخنشلة حددت قيمته بـ63.000سيستريوس .
- تمثال من البرونز لبعل أدير وجد بسيغوس حددت قيمته بـ4.000سيستريوس.
- تمثال من الفضة لآلهة بتاج وجد بعنابة حددت قيمته بـ 51.335سيستريوس .[1]

كانت هذه من بين الأسعار لمختلف المنتوجات التي بيعت في فترات تمتد ما بين القرن الأول والثالث ق.م وقد تنوعت من تماثيل تكونت من الفضة والبرونز والرخام وسبائك وجرات تحتوي على مواد غذائية ومشروبات، وقد تراوحت أسعار هذه السلع ما بين ستة و تسعين و ثلاثة و ستين ألف سيسترس كما لوحظ أن أسعار بعض المواد قد اختلفت في المدينة الواحدة ويعد سبب هذا إلى الاختلاف في المواد التي دخلت في صنع البضاعة وتفاوت حجمها ونظرا لأهمية الرخام في المنطقة فان تجارة التماثيل و التوابيت كانت مزدهرة و قد اقتصرت أسعارها على الرجال فقط.[2]

- قدمت العملات الرومانية صورة حية عن الأحوال و الأوضاع التي سادت روما القديمة ومستعمراتها .
- قام الرومان برسم صورة ألهتهم و أباطرتهم على قطعهم النقدية .
- انتشرت العملات الرومانية كصورة من صور التعامل الإقتصادي في مناطق شتى من العالم القديم وبالتحديد في المدن النوميدية .
- أثرت التغيرات الإقتصادية التي شهدتها الدولة الرومانية والتي تمثلت في التضخم المالي وانخفاض القيمة الشرائية للعملة النحاسية على الحركة التجارية المغاربة .

[1] شافية شارن : المرجع السابق، ص ص361-368.

[2] نفسه ، ص ص372-373.

- اقتصرت أسعار التماثيل والتوابيت على الرجال فقط .

- امتدت الفترة التي بيعت فيها المواد والمنتوجات امتدت ما بين القرن الأول والثالث الميلاديين و قد تنوعت ما بين تماثيل من فضة وبرونز ورخام وسبائك ومواد غذائية ومشروبات .

**حوصلة الفصل الثاني :**

- بدأ الرومان تعاملاتهم النقدية بقطع من نحاس كبيرة الحجم يقتطع منها عند اللزوم المقدار الذي تتطلبه الصفقة التي يعقدونها وكانت تلك القطع تعرف بإسم آسAs .

- يعود أساس أول نظام نقدي عرفه الرومان إلى القرن 05ق.م متأثرين بذلك بالحضارة الإغريقية .

- اعتبار الآس وحدة للنقود وزنه الرطل يتجزأ إلى قطع صغيرة والقطعة إلى أجزاء و هي الأوقية

- ظهرت العملة الفضية عند الرومان تحت إكراه من الظروف الإقتصادية فقد وجدوا أنفسهم أمام أمم لا تريد التعامل بالنحاس معهم في التجارة .

- ضربت روما أول عملة فضية جديدة حوالي سنة 213ق.م قيمتها تساوي عشر أسست نحاسية وكان اسمها دينايوس أي عشري استخدمت طوال خمسة قرون من زمن وكانت تتميز بالنقاء وكادت أن تكون من الفضة الخالصة .

- تعرضت العملات الفضية للعديد من التعديلات و التخفيضات في نسبتها بسبب ضعف القوة الشرائية مما تسبب في نقص كبير ومتواصل في تداول العملات الأقل قيمة وتسبب في الأحجام عن إنتاجها بنسبة كبيرة .

- اختلطت العملات البرونزية بالنحاس والزنك .

- كانت تسمى العملات الذهبية بأوريوس وهي تساوي 25 عملة فضية من فئة الدينار .

- تميزت العملات الذهبية بالقلة و الندرة .

# الفصل الثالث : دراسة نماذج من السكة المتداولة في حركة النقد في المغرب القديم وخصائصها الفنية والتقنية

## المبحث الأول : نماذج من المسكوكات النوميدية

## المبحث الثاني : نماذج من المسكوكات الرومانية

## المبحث الأول : نماذج من المسكوكات النوميدية

الصورة 01: تمثل نقود الملك سيفاكس سكت من معدن البرونز[1]

الصورة 02: عملة الملك ماسينيسا سكت من معدن البرونز[2]

[1] تأليف مشترك : الجزائر النوميدية، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص154.

[2] محمد العربي عقون: قرطن سيرتا والممالك النوميدية، صدر بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015، ص264.

الصورة03: نقد الملك ماسينيسا يظهر على ظهر العملة صورة فيل وضعه الملك ماسينيسا على ظهره نقده تخليدا لانتصاره في معركة زاما ضد القرطاجيين .[1]

[1] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص156.

الصورة 04: عملة الملك ميكيبسا وهي من البرونز يظهر على وجه العملة رأس الملك ملتحي مزين بشريط متجه إلى اليسار وظهر العملة يظهر حصان متجه إلى اليسار .[1]

[1] محمد العربي عقون وآخرون : المرجع السابق، ص212.

الصورة 05: عملة الملك ميكيبسا وهي من البرونز يظهر على وجه العملة رأس الملك ملتحي مزين بشريط متجه إلى اليسار وظهر العملة يظهر حصان متجه يركض إلى اليسار وتحته خرفان ونيقيان وبينهما سعفة نخيل مزينة بشريط .[1]

[1] محمد العربي عقون وآخرون : المرجع السابق،ص273.

الصورة 06: ظهر نقد فضي لهيمبصال الثاني حيث يظهر في الصورة حصان راكض نحو اليمين.[1]

[1] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص155.

الصورة 07: نقد لهيمبصال الثاني يظهر فيه حصان على ظهر القطعة مع سعفة النخيل مزينة بشريط .[1]

[1]نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص156.

الصورة 08: عملة غولوسا من الفضة يظهر على وجهها رأس الملك ملتحي وعلى رأسه تاج، وردائه مثبت بدبوس على الكتف ويحمل رمحا على كتفه الأيسر، وأمامه كتابة لاتينية أما على ظهر العملة يوجد معبد بثماني أعمدة على يمينه ويساره كتابة بونيقية .[1]

[1] محمد العربي عقون وآخرون : المرجع السابق، ص279.

الصورة 09: عملة الملك يوبا الأول من البرونز يظهر على ظهر النقد فيل وفوقه كتابة من سطرين بالحروف البونية "يوباحمملكت" .[1]

[1] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص ص156-157.

الصورة 10: عملة لنفس الملك من البرونز يظهر على وجه العملة رأس الإله حامون متجه إلى اليمين ملتحي وأقرن .[1]

[1] محمد العربي عقون وآخرون: المرجع السابق، ص280.

الصورة 11: عملة للملك يوبا الأول من البرونز حيث تظهر واجهة أمامية لمبنى يرتكز على ثمانية أعمدة ذات تيجان أربعة منها يسار البوابة وأربعة أخرى على يمينها ويظهر سلع أمامها.[1]

[1] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص157.

الصورة 12: قطعة نقدية لمدينة أيلول تظهر صورة سنابل قمح على ظهر القطعة .[1]

[1] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص159.

الصورة 13: قطعة نقدية تعود لمدينة روسيكادا"سكيكدة" يظهر في وجه العملة صورة الإله "ديوسكورس" يعلوها نجمان ساطعان أما ظهر العملة فيوجب صورة حصانين يسيران نحو اليمين عليها كتابة بونية .[1]

الصورة 14: نقود مدينة صلداي "بجاية" مصنوعة من البرونز يظهر في وجه العملة صورة وجه آلهة ترتدي وشاح وأمامها حرف بوني"ج" أما الظهر العملة فتوجد صورة حصان يركض نحو اليمين فوقه هلاله ويعلوه كرة وتحته الحروف البونية (ص ل د ن).[2]

[1] محمد العربي عقون وآخرون : المرجع السابق، ص301.

[2] نسيم بن مبارك : المرجع السابق، ص140.

الصورة 15: نقود مدينة سيرتا صنعت من البرونز يظهر على وجه العملة الآلهة تيشي يزينه سور بأبراج ورائها كتابة بونيقية ملكرت وحانون أما ظهر العملة فيوجب باب للمدينة ذو فتحتين وتعلوه زخرفة نباتية وهي عبارة عن سعفتين نخيل يعود تاريخ هذه العملة غلى 46ق.م .[1]

الصورة 16: نقود مدينة كمراطا مصنوعة من البرونز في وجه العملة رأس رجل ذو لحية قصيرة وشعر مجعد أما ظهر العملة يوجد عنقود عنب وسنبلة قمح وكتابة بونية( ك م أ) وفوقها إلى اليمين قرص وهلال .[2]

[1] محمد العربي عفون وآخرون : المرجع السابق، ص296.

[2] محمد العربي عفون وآخرون : المرجع السابق، ص301.

## المبحث الثاني : نماذج من المسكوكات الرومانية

الصورة 01: صورة العملة للأس سجناتوم (الوجه صورة فيل والظهر أنثى خنزير).[1]

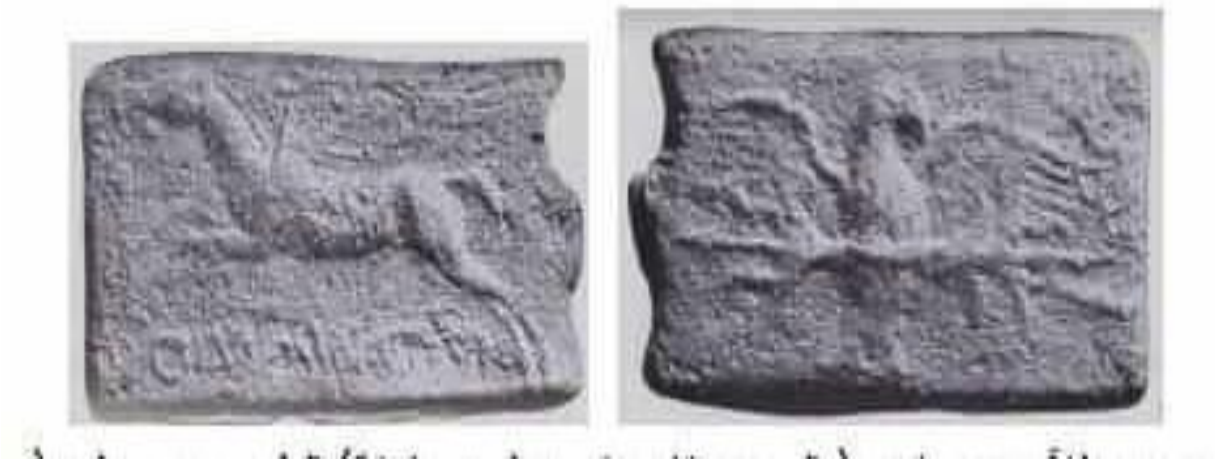

الصورة 02: صورة العملة الآس سجناتوم (الوجه عقاب يقف على صاعقة) الظهر صور عليه بيجاسوس وكلمة Romanom حوالي 289ق.م .[2]

[1] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص06.

[2] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص06.

الصورة 03: عملة برونزية صغيرة ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث ق.م يظهر على وجه العملة صورة لرأس المؤلهة منيرفا أما الظهر فقد زخرف بصورة لرأس حصان تظهر كلمة Romanom على الحافة خلف رأس الحصان .[1]

[1] نفسه، ص08.

العملة 04: عملة برونزية يظهر على الوجه صورة لرأس المؤلهة أبوللو متوجا بإكليل وزخرف الظهر بصورة أسد يتقدم في اتجاه اليمين قابض على رمح بين فكيه كما تظهر Romanom في الأسفل [1].

الصورة 05: عملة ضربت من فئة الدراخمتين تؤرخ ما بين 225-213ق.م .[2]

[1] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص09

[2] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص52.

الصورة 06: عملة مبكرة للفكتورياتوس يظهر على الوجه صورة رأس جوبيتر ملتحيا ومكللا بالغار وصور على الظهر مؤلهة النصر فيكتوريا على اليسار تتوج نصب تذكاري لجندي على اليمين وفي الأسفل توجد كلمة روما تؤرخ مابين 211-208ق.م .[1]

[1] نفسه، ص54.

الصورة 07: عملة ذهبية تظهر على الوجه المؤله يانوس وصورة محاربين يعقدان معاهدة .[1]

الصورة 08: عملة ذهبية من طراز جديد تظهر وجهها صورة للمؤله مارس بخوذة وعلامة القيمة وعلى ظهرها صورة عقاب يقف على صاعقة وكلمة روما roma وتؤرخ مابين 170-167ق.م .[2]

[1] خالد محمد الهدار : المرجع السابق ، ص66.

[2] نفسه، ص66.

الصورة 09: عملة ذهبية ليوبيوس قيصر .[1]

الصورة 10: أنماط نقدية رومانية الإمبراطور أغسطس .[2]

**حوصلة الفصل الثالث :**

[1] خالد محمد الهدار : المرجع السابق، ص68.

[2] عمرو توفيق : المرجع السابق، ص609.

من خلال دراسة نماذج من المسكوكات النوميدية والرومانية توصلت لمجموعة من الخصائص والمميزات التقنية والفنية يمكن إيجازها في مايلي :

- اغلب المسكوكات النوميدية صنعت من معادن رديئة كالرصاص مما أدى إلى سرعة تعرضها للتلف بفعل عوامل الأكسدة .
- جهل النوميديون بأبجديات سك العملة المعدنية وهذا من خلال ما ورد في النصوص التاريخية .
- من خلال دراسة نماذج المسكوكات النوميدية تبين لنا مدى تأثر عملة ماسينيسا بالحضارة الإغريقية المقدونية .
- فقدان العملة النوميدية لميزة الجودة .
- حملت معظم المسكوكات النوميدية أسماء المدن و الملوك وصور الحيوانات والنباتات منذ بداية سكها .
- تميزت المسكوكات الرومانية في بداية الأمر بالرداءة وقد سكت من معدن رخيص "النحاس" وكان لها أشكال وأحجام كبيرة وغير متساوية .
- تأثر الرومان بنظم السك الإغريقية ونقلهم لفنون سك العملة، حيث ضربوا نقود جيدة استعملت في التجارة الخارجية .
- استخدم الرومان نقود مزورة ومزيفة في تجارتهم الداخلية .
- وضع الرومان أسماء ملوكهم وألهتهم على وجه عملاتهم النقدية .
- من خلال ما سبق توصلنا انه يوجد أوجه اختلاف بين المسكوكات النوميدية والرومانية في حين يوجد أيضا أوجه تشابه نذكر منها :

| | |
|---|---|
| أوجه الاختلاف | – إختلاف في طريقة سك العملة ونوع المعدن المسكوك منه .<br>– إختلاف في شكل وحجم المسكوكات النوميدية والرومانية .<br>– أكثر النقود النوميدية كانت من معدن الرصاص بينما اغلب المسكوكات الرومانية كانت من الفضة و البرونز قليل من معدن الذهب . |
| أوجه التشابه | – كلاهما تأثرا بالحضارة الإغريقية من خلال أبجديات صنع وسك العملة.<br>– كلاهما حملت مسكوكات صور وأسماء ملوكهم دونت باللغة البونية .<br>– كلاهما عبرت مسكوكاتهم عن إقتصادهم و تجارتهم .<br>– كلاهما استخدموا النقود كوسيلة في التبادل التجاري . |

# الخاتمة

وفي ختام عملي المتواضع الذي حاولت فيه الإحاطة بكل ما يخص النقود في بلاد المغرب القديم في العهد النوميدي والروماني، تراءت في جملة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط التالية :

- كان النظام السائد في بلاد المغرب القديم قائما على نظام المقايضة أي تبادل السلعة بين الأفراد .

- لقد برزت أهمية النقود في بلاد المغرب القديم مع التطور الإقتصادي الذي عرفته المملكة النوميدية منذ أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، سبب تحول المعاملات التجارية إلى معاملات نقدية .

- يعود سك العملة النوميدية إلى عهد الملك النوميدي سيفاكس بينما يعود تضاعف إصدارها تطورها إلى فترة حكم الملك ماسينيسا .

- سك ملوك نوميديا معظم عملاتهم من الرصاص والبرونز .

- غياب تقاليد نقدية حقيقية في بلاد المغرب القديم على غرار التقاليد التي كانت موجودة في شرق (أسيا الصغرى،مصر) والسبب ربما يعود أن الشرق عرف حضارات عريقة ضاربة في أعماق التاريخ .

- جهل البلاد الإفريقية بأبجديات سك العملة المعدنية وهذا ما لحظته من خلال إسهاب المؤرخين في وصف القطع النقدية دون الحديث عن دور السك أو كيفية جلب المعادن لسكها أو مظاهر تزييف العملة في المملكة النوميدية أو انعكاسات ذلك على الحياة الإقتصادية وعلى معيشة الأهالي .

- سرعة تعرض المسكوكات النوميدية للتلف بفعل عوامل الأكسدة نتيجة استخدام معادن رديئة في صناعة العملة .

- تزامن احتلال روما للمملكة النوميدية مع سقوط قرطاجة سنة 146ق.م أي بعد قرن من احتلالها قرطاجة .

- تمتع ملوك نوميديا بضرب قطع نقدية فضية علاوة على البرونزية بموجب ترخيص منح إياه من قبل الأباطرة الرومان .

- لم يكن وراء إهتمام الرومان المتزايد بمنطقة نوميديا منذ عهد ملوكها تحقيق أهداف غير مباشرة (سياسية،إقتصادي،حضارية) المعلنة إنما كانت تحركها أهداف غير مباشرة إقتصادية بصفة عامة وتجارية بصفة خاصة .

- لم تستقطب الحياة التجارية في نوميديا في الفترة الرومانية إهتمام الباحثين عموما لذلك لم تعالج بالقدر الكافي ولم تنل حقها من الدراسة .

- بعد إحتلال المنطقة رسميا من قبل المستعمر الروماني عام 40م ونهاية حكم النوميديين فرض الرومان على أهالي المنطقة استعمال عملتهم التي تضرب في روما في إطار "رومنة" المنطقة في كل الميادين .

- لم يكن إسم نوميديا كمصير أسماء الكثير من المناطق التي زالت بمجرد احتلالها من طرف الرومان، فلم يؤثر ذلك على زوال إسمها من الوثائق الرسمية ولا زوال كيانها وشعبها ونشاطها التجاري، بدليل أن إسمها ظل قائما ومستعملا .

- تأثر الرومان بنظم السك الإغريقية بإعتبار الحضارة الإغريقية أعرق من الرومانية بل أن فنون سك العملة تلقاه الرومان من خلال احتكاكهم بالمستعمرات الإغريقية في جنوب شبه الجزيرة الإيطالية .

- ضرب الرومان نقود جيدة للتجارة الخارجية بينما استخدموا نقود مزورة للتبادل الداخلي .

- وضعت الدولة الرومانية نظام خاص للنقود والمقاييس والمكاييل والموازين من أجل تسيير الحركة التجارية الداخلية والخارجية، وكانت الوحدة المستعملة في تقويم الأشياء هي الأس وكان وزنها رطلا من النحاس .

# المـــــلاحق

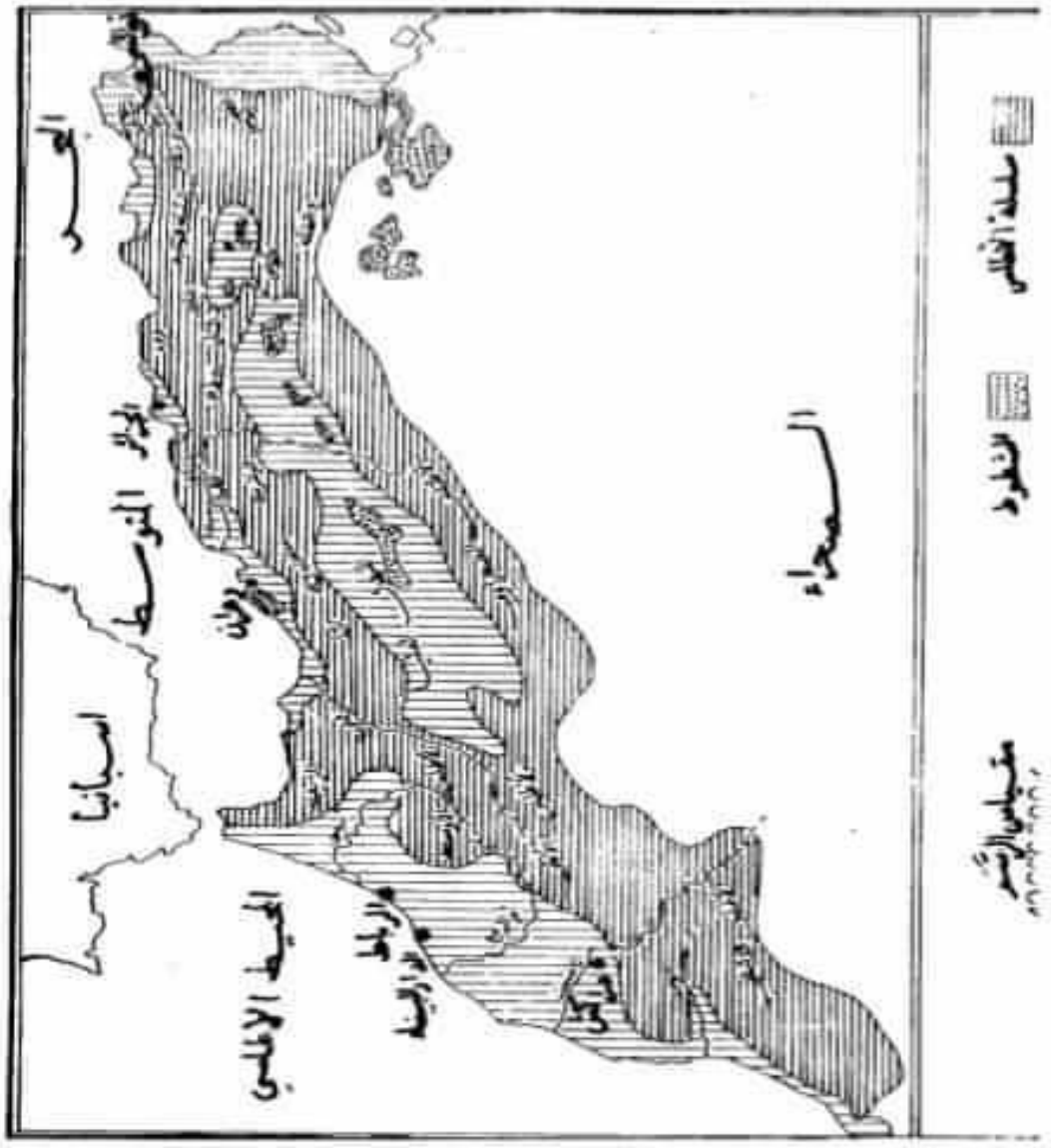


الصورة01 : توضح جغرافية بلاد المغرب[1]

[1] محمد العربي عفون : المرجع السابق، ص63.

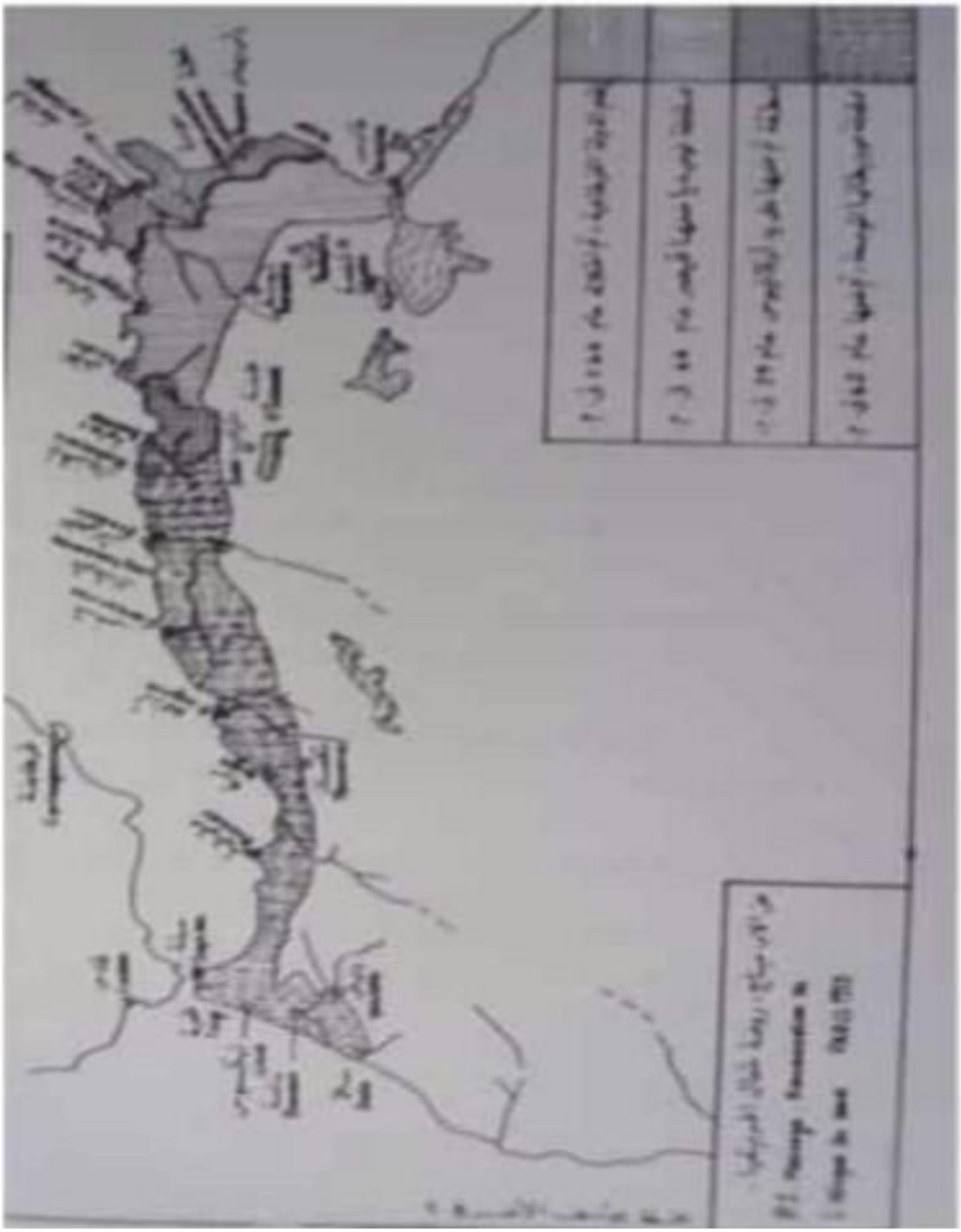

صورة تمثل حدود الرومانية في بلاد المغرب القديم[1]

[1] محمد العربي عقون : المرجع السابق، ص63.

هذا الرسم يوضح طريقة المقايضة

صورة توضح احد طرق التبادل التجاري (المقايضة)[1]

[1] هناء العمري: المرجع السابق، ص10.

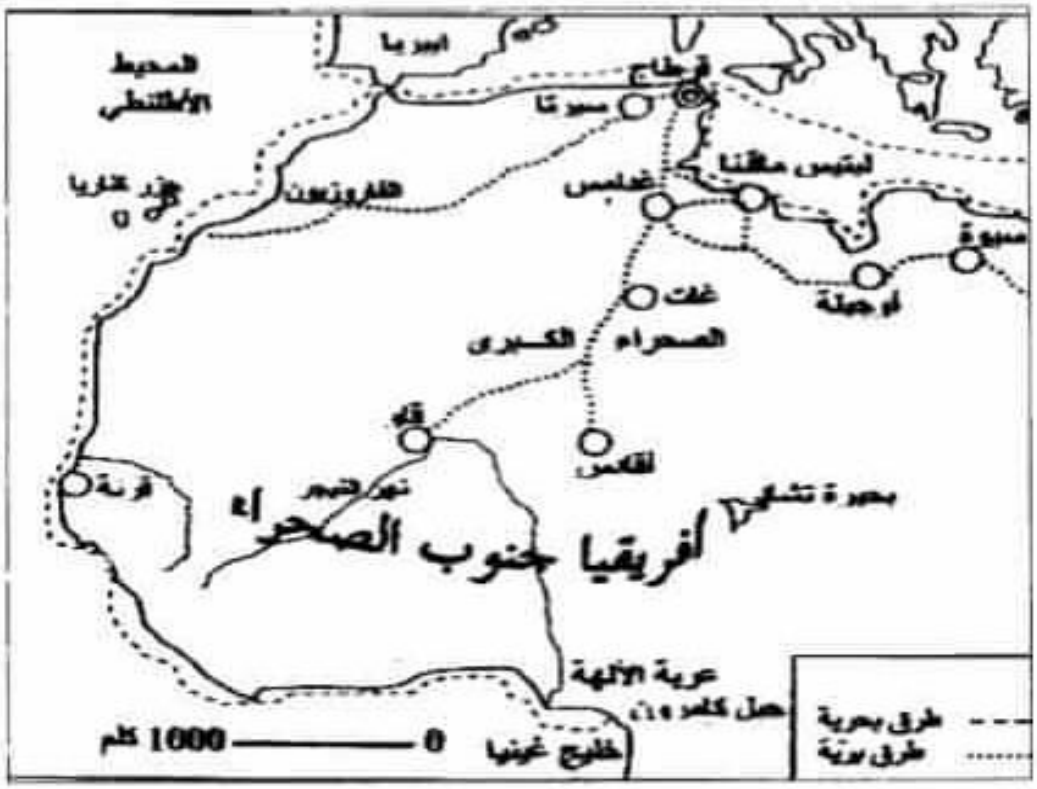


الشكل (17) أهم محاور الطرق التجارية

صورة توضح أهم الطرق التجارية[1]

[1] هناء العمري : المرجع السابق، ص06.

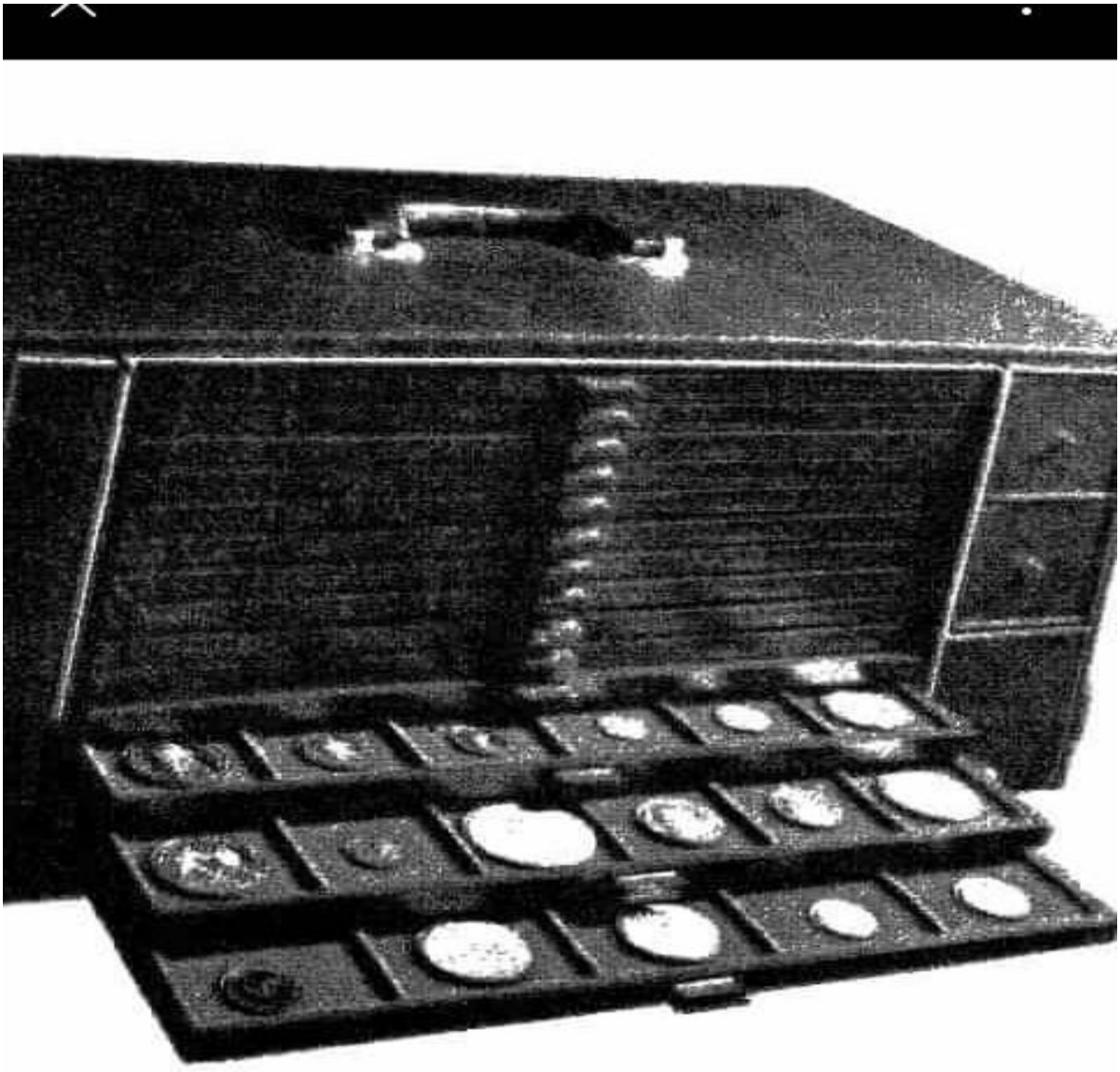

صورة توضح آلة نماذج عن العملات [1]

[1] هناء العمري : المرجع البق، ص26.

| السنة | الكمّية (Boisseux) | المادّة |
|---|---|---|
| 200 ق.م. | 200.000 | قمح |
| | 200.000 | شعير |
| 198 ق.م. | 200.000 | قمح |
| | 200.000 | شعير |

الجدول (05) صادرات نوميديا من القمح والشعير نحو اليونان في عهد الملك ماسينيسا

| السنة | الكمّية (بالقنطار) | المادّة |
|---|---|---|
| 200 ق.م. | 14.000 | قمح |
| | 10.500 | شعير |
| 198 ق.م. | 14.000 | قمح |
| 191 ق.م. | 28.900 | شعير |
| | 56.000 | قمح |
| 170 ق.م. | 70.000 | " |

الجدول (04) صادرات نوميديا من القمح والشعير نحو روما في عهد الملك ماسينيسا

جدولين يمثلان صادرات نوميديا نحو خارج بلاد المغرب القديم.[1]

[1] محمد العربي عفون: المرجع السابق، ص ص49-63

صورة تمثل المصارف في بداية ظهورها[1]

صورة تمثل طرق صناعة النقود المعدنية[2]

[1] هناء العمري : المرجع السابق، ص26.

[2] نفسه، ص09.

صورتان تمثلان نماذج من المكائن الحديثة لصناعة النقود [1]

[1] هناء العمري: المرجع السابق، ص20.

# البيبـــــــــلوغرافيا

- **البيبلوغرافيا بالعربية :**

**أولا : المصادر**

1-ابن خلدون عبد الرحمان: كاتب العبر و الديوان المبتدأ أو الخبر، مج، دار الكتاب اللبناني، (د،ط)، بيروت، 1968.

2- ابن خلدون عبد الرحمان: مقدمة، المجلد الثاني، مكتبة لبنان، بيروت، 1406هـ.

3-ساليستيوس: حرب يوغرطة، تر: محمد الهادي حارش، (ب.ط)، مطبعة الجامعة، 1991.

4-سترابون: نصوص الليبية، تر على فهمي هيثم، (ب.د.ن)، (د.ط)، ليبيا، 1967.

5-هيرودوت: تاريخ هيرودوت، تر: عبد اله الملاح، المجمع الثقافي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2001.

**ثانيا : المراجع**

1-إبراهيم أيوب: التاريخ الروماني، شركة العالمية للكتاب، ط1، لبنان،1992،

2-ايمار اندري : تاريخ الحضارات العام، تر: اسعد يوسف، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1986.

3-بن سعيد سليمان: (علاقات مصر بالمغرب القديم منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع ق.م)، أطروحة الدكتور في التاريخ القديم، منتوري، قسنطينة، 2008- 2009 .

4-بوباية عبد القادر: عصور جديدة، مجلة فصلية محكمة، ع10، جامعة وهران، الجزائر، 2014.

5-تأليف مشترك : الجزائر النوميدية، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

6-جونتر فيتمان: مصر و الأجانب، تر: عبد الجواد مجاهد، المركز القومي لترجمة، (د.ط)، مصر،2009.

7-الجوهري يسرى: جغرافية المغرب العربي، مؤسسة شباب الإسكندرية، (د،ط)، الإسكندرية، 2001.

8-حارش محمد الهادي: التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا ( منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة بوبا الأول(203- 46 ق.م)، دار هومة، (د،ط)، الجزائر 1996.

9-ـــــــــــــــ: التطور السياسي و الاقتصادي في نوميديا، دار هومة، (د.ط)، الجزائر، 2007.

10- ـــــــــــــــ: دراسات و نصوص ( في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة)، دار هومة، ط1، الجزائر، 2001.

11- ـــــــــــــــ: مملكة نوميديا أواخر القرن التاسع ق. م إلى منتصف القرن الأول ق.م، دار هومة، الجزائر، 2013.

12- ـــــــــــــــ: التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري مند فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة و النشر،(د.ط)، الجزائر، 1992.

13- خشيم على فهمي: آلهة مصر العربية، ج1، الهيئة المصرية للكتاب،(د.ط)، القاهرة،1998.

14- دحو كلثوم: العملة القرطاجة و النوميدية و الموريطانية المتواجدة بالمتحف الوطني، سيرنا، 2002.

15- دراز أحمد عبد الحليم: مصر،و ليبيا فيما بين القرن السابع و القرن الرابع، نقل ص موقع www.tcnualt.com

16- ريس ريتشارد و سيمون جيمس: التعرف إلى العملات الرومانية ، تر: طلعت عبد الرزاق زهران، شركة مطابع نجد التجارية، د.ط، الرياض، 2000.

17- الزوكة محمد خميس: جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 2006.

18- سليماني أحمد: تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، القصبة،(د،ط)، الجزائر، 2007.

19- شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر محمد مزالي و البشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط5 ، تونس،د.س.ن.

20- شنيتي محمد البشير: أضواء على تاريخ الجزائر القديم بحوث ودراسات، دار الحكمة،(د،ط)، الجزائر، 2003.

21- ـــــــــــــــ: سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية إلى سقوط موريطانيا(146 ق.م. 40م)، الشركة الوطنية لنشر و التوزيع،(د،ط)،الجزائر، 1982.

22- الصباغ ليلى: دراسة في منهجية البحث التاريخي،( و.د.ن)، ط4، دمشق، 1993.

23- طراد نجيب إبراهيم: الرومانيين من بناء رومية إلى تلاشي الحكومة الجمهورية، المطبعة اللبنانية، (د،ط)، بيروت، 1886.

24- عاص أحمد حسين: مدخل إلى تاريخ الحضارة و الإغريق، مؤسسة الإسراء لنشر و التوزيع،(د،ط)، القاهرة، 1998.

25- عبد اللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، 1970.

26- العقون محمد العربي: قرطن سيرتا والممالك النوميدية، صدر بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2015.

27- عيساوي مها: النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم، للنشر،ط1، الجزائر،2009.

28- غانم محمد الصغير: مقالات و آراء في التاريخ الجزائر القديم،(ج1)، دار الهدي للطباعة و النشر و التوزيع، (د،ط)، الجزائر، 2010.

29- ـــــــــــــــــ: موقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، دار الهدى، ط1 ، عين مليلة، 2003.

30- غزال ستيفان: تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج5، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة تاريخ المغرب، الرباط، 2007.

31- فتيحة فرحاني: نوميديا من حكم الملك غابا إلى بداية الاحتلال الروماني، منشورات أيثل، الجزائر، 2007.

32- كامبس غابرييل: البربر ذاكرة وهوية، تر، عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014.

33- ـــــــــــــــــ: في أصول البربر(ماسينيا أو بدايات في التاريخ)، تر: العربي العقون ،المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر (د،ط)، الجزائر، (د.ن،ت).

34- محمد إبراهيم الميلي: الجزائر في ضوء التاريخ، مطبعة البعث،(د،ط) قسنطينة الجزائر،(د،ت).

35- محمد التازي سعود: صفحات من تاريخ المغرب القديم، منشورات فكر، ط1، المملكة المغربية، 2008.

36- محمد فريد: تاريخ الرومانيين، شركة كلمات عربية،(د،ط)، القاهرة، (د،س،ن).

37- محمد محي الدين المشرفي: إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتاب، ط2، المغرب، 1957.

38- محي الدين المشرفي: إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، الطبعة الرابعة، لبنان، 1969.

39- المحيشي عبد القادر وعباس الغريزي، سعدية صالحي: جغرافية القارة الإفريقية و جزرها، دار الجماهيرية للنشر و التوزيع، ط1، الجماهيرية الليبية، 2000.

40- مهران زكريا: موجز النقود و السياسة النقدية، مؤسسة هنداوي س أي سي، (د.ط)، (د،ب)، 2017.

41- مورجان فيكتور: تاريخ النقود، تر، نور الدين خليل، الهيئة المصرية للكتاب، (د،ط)، القاهرة، 1992.

42- الناصري سيد احمد علي: تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي و الحضاري، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، د.س.ن.

43- الناضوري رشيد: تاريخ المغرب الكبير، ج1،( العصور القديمة، أسسها الخارجية الحضارية و السياسية)، دار النهضة العربية،(د،ط)، بيروت، 1981.

44- الهدار خالد محمد : محاضرات في العملة الرومانية، جامعة قاريوس، ج1، بنغازي ،2004، ص04.

45- هناء المعمري: قصة النقود، دار الحرية لطباعة و النشر، (د.ط)، بغداد، 1998.

**ثالثا : الرسائل الجامعية**

1-بوقرة غنية : مدينة تيدس بين النشأة التاريخية والبقايا الأثرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ،إش: محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

2-دلوم سعيد: كنز المسيلة النقدي نهاية القرن الخامس و بداية القرن السادس الميلاديين دراسة تاريخية و نقدية، أطروحة لنيل دكتوراه، في الآثار القديمة، إش: صالح بن قربة، معهد الآثار، 2005، 2006.

3-شارن شافية: النشاط التجاري في نوميديا و موريطانيا القصيرية أثناء الإحتلال الروماني(العهد الإمبراطورية الأولى)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في العالم القديم، إش: محمد البشر شنيتي جامعة الجزائر،2000، 2001.

4-مبارك نسيم بن: الصناعة في نوميديا من 203 إلى 46 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إش: بن لحرش عبد العزيز، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، 2010.

5-هند أحمد محمد أبو شاهني: النحت في النوميديا في القرون الثلاثة الأخيرة ق.م ( دراسة المؤشرات المحلية و الخارجية)، بحث علمي معدم استكمالا للحصول على درجة الماجستير في الأثار و الدراسات اليونانية و الرومانية، إش: عزت زكي حامد قادوس، جامعة الإسكندرية، 2016.

**رابعا : المجلات والمقالات**

**1**-حارش محمد الهادي .: الجذور التاريخية للمملكة النوميديا، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، ع 10.

**2**-العقون محمد العربي: الاقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم، دار الهدى، ط1 ، الجزائر، 2008، محمد الصغير غانم: المظاهر الحضارية و التراثية لتاريخ الجزائر القديم، ج2، دار الهدى، ط1، الجزائر 2014.

**3**-العناسوة محمد: المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، مجلد 43، دراسات العلوم و الاجتماعية ،ع1، 2016.

**4**-فؤاد حمدي و ابن طاهر : العملات الرومانية ، مجلة قاريونس، ج02،ع01، ليبيا، 1989.

5-مهنتل جهيدة: نظرة اقتصاد و تجارة النوميديين، مجلة الإتحاد العام لأثار بين العرب، ع 15.

- **البيبلوغرافيا الأجنبية :**

1- Damps(g).Auxovigines de la derberie,massinissa et de buts de l'histoire,lubyca,1961.

2-Goel .H: Nouveau dictionnaire latin fraçais, jerfréres libraires édituer, Paris, 1893.

3-Marquartd .J: L'organisation financiere chez les Romaines, t10, Albert Vigie, Ernest thorin éditeur, Paris, 1888.

4-Mazard.J &: Nouvel rapporta la Numismatie de la Numide et de la Mauritanie, libycan,t07, 1959.

# الفهـــــــارس

## فهرس الأماكن

| الحرف | المكان | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| أ | إسبانيا | 29 |
| | آسيا الصغرى | 06 |
| | إيطاليا | 18 |
| | أيول | 33_34 |
| | تبسة | 51 |
| | تموقادي | 48 |
| | سيرتا | 16 |
| ص | صلداي | 34_29 |
| ع | عنابة | 48_26 |
| ق | قرطاجة | 31_29_17_15_14_13_12_11 |
| ل | ليبيا | 32_12_11_10_09 |
| م | مصر | 06 |
| | موريطانيا | 07 |

## فهرس الأسماء


| الحرف | الإسم | الصفحة |
|---|---|---|
| أ | افريقش | 10 |
| ب | باغا | 12 |
| د | ديوكليتيانوس | 47 |
| س | سالوستيوس | 19_14_13_12_11 |
| | سيفاكس | 37_28_27_26_17_16_12 |
| | سترابون | 11 |
| | سيلا | 13 |
| ق | قسطنطين | 46 |
| م | ماريوس | 13 |
| | ماسينيسا | 37_36_31_29_28_27_26_16_15 |
| | ميكيبسا | 28 |
| هـ | هيرودوت | 12 |
| | هرقل | 52_11 |
| | هيمبصال الثاني | 29_27 |
| ي | يوغرطة | 27_11 |

| | | |
|---|---|---|
| | يوبا الأول | 28 |


## فهرس الشعوب والقبائل


| الحرف | الإسم | الصفحة |
|---|---|---|
| أ | الإغريق | 11_09 |
| | الأرمن | 12 |
| ج | الجيتول | 20_19_13_12_11 |
| ر | الرومان | 69_17_14_13_10 |
| ف | الفرس | 12 |
| | الفينيق | 13_11_09 |
| ن | النوميد | 56_32_27_19_16_15_14_11 |
| م | الماسيل | 16_15_12_11 |
| | الماسيسل | 26_16_15_12_11 |
| | المور | 12_11 |

## الفهرس العام


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكـر وعرفان | / |
| الإهــداء | / |
| قائمة المختصرات | / |
| **مــقـدمة** | أ_د |
| **الفصل التمهيدي:** | / |
| المبحث الأول : الجغرافيا والسكان في بلاد المغرب القديم | 06 |
| أ- المسرح الجغرافي لبلاد المغرب القديم | 06 |
| ب- التسمية والسكان | 09 |
| المبحث الثاني : مدخل تاريخي | 14 |
| 1-ظهور نوميديا | 14 |
| 2-ظهور الرومان | 17 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثالث : الاوضاع الإقتصادية في المغرب القديم وأثرها في نشأة المسكوكات وتطور حركة النقد | 19 |
| 1-الاوضاع الإقتصادية | 19 |
| 2-دراسة عامة لعلم المسكوكات | 23 |
| **الفصل الأول : المسكوكات والنظام النقدي النوميدي في بلاد المغرب القديم** | 26 |
| المبحث الأول : لمحة في نشأة المسكوكات النوميدية | 26 |
| المبحث الثاني : المسكوكات النوميدية ودورها في تنمية الحركة التجارية النوميدية | 31 |
| المبحث الثالث : مميزات النظام النقدي النوميدي | 35 |
| **الفصل الثاني : النظام النقدي الروماني في بلاد المغرب القديم** | 41 |
| المبحث الأول : لمحة في النظام النقد الروماني | 41 |
| المبحث الثاني : التداول النقدي في الممالك الرومانية وأثرها على الحركة التجارية المغاربة الرومانية | 46 |
| المبحث الثالث : اثر الأنظمة النقدية الرومانية على الأنظمة النقدية في بلاد المغرب القديم | 48 |
| المبحث الرابع : أسعار تداول العملة النوميدية في العهد الروماني | 50 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثالث : دراسة نماذج من السكة المتداولة في حركة النقد في بلاد المغرب القديم وخصائصها الفنية والتقنية** | 56 |
| المبحث الأول : نماذج من المسكوكات النوميدية | 56 |
| المبحث الثاني : نماذج من المسكوكات الرومانية | 69 |
| **الخـاتـمة.** | / |
| **المــلاحـق.** | 82 |
| **البيبلوغرافيا.** | 91 |
| **الفهارس.** | 99 |
| فهرس الأماكن. | 99 |
| فهرس الأسماء. | 100 |
| فهرس الشعوب والقبائل | 101 |
| الفهرس العام. | 102 |